الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الأربعاء 18 أيلول 2024
العدد 5298 السنة التاسعة عشرة
Mercredi 18 Septembre 2024 no 5298 19ème année

20 صفحة
50000 ليرة

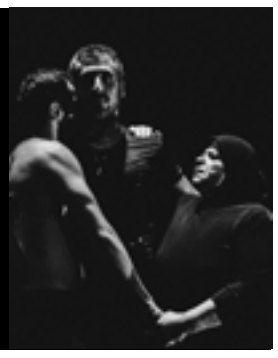

ثقافة

الجنوب في قلب «المدينة»

18

القتل بلا قواعد

(أ ف ب)

على الغلاف

إسرائيل تنفّذ أكبر عملية أمنية في تاريخ الصراع

هل فُتحت أبواب حرب بلا ضوابط ولا أسقف ولا حدود؟

إبراهيم الأمين

خلال دقيقة واحدة، نجح العدو في توجيه أقسى ضرباته إلى جسم المقاومة الإسلامية منذ بدء الصراع مع العدو، في عملية أمنية استثنائية من حيث القدرة على الوصول إلى الأهداف، وإلى الوسائط، وفي إظهار عناصر التفوق التكنولوجي والاستخباراتي الإسرائيلي، أدّت إلى إصابة أكثر من ثلاثة آلاف مقاوم ومدني من وحدات حزب الله، عجّت بهم المستشفيات في الجنوب والبقاع وبيروت والضاحية.

ما جرى أمس يضفي كثيراً من الدهشة من قدرة العدو على إيلام خصومه، ومن عدم ارتداعه عن القيام بأي عمل. وهو إذا كان يريد تأكيد تفوّقه الأمني، وأنه في حال يقظة دائمة، فقد أكّد المؤكد بأن من يواصل جريمته غير المسبوقة في غزة وفلسطين، يمكنه أن يفعل الكثير، بحيث لا مكان بعد اليوم لحديث عن تسوية وحلول، علماً أنه بعيداً عن الشعارات ورفع المعنويات، فإن العدو الذي تباهى بما حقّقه - ولو بعيداً عن الأضواء - يدرك جيداً أن هدفه الفعلي من العملية لم يتحقق، وهو إجبار المقاومة في لبنان على الاستسلام ووقف إسناد غزة.

ما قام به العدو أمس مثّل جرأة في استخدام الشر الذي يسكن في عقل وقلب من فكّر وخطّط وبرمج وقرّر ونفّذ أكثر العمليات لؤماً وخبثاً. وهو شر لم يسبقه أحد إليه. وعليه، شكّلت العملية تحوّلاً في مقاربته للحرب مع لبنان، خصوصاً أنه أقدم، عن سابق تصور وتصميم، على توجيه ضربة يعرف مسبقاً أنها ستصيب مدنيين، وهو يدرك جيداً أن الإجراءات التي يتخذها المقاومون، تفرض على قسم كبير منهم عدم إدخال هذه الأجهزة إلى كثير من المواقع، بدليل أن مئات من هذه الأجهزة انفجرت أمس في مكاتب ومنازل وسيارات.

وما أكّده العدو في عملية الأمس أنه لا يريد التقيّد بقواعد الاشتباك التي تمنع الاقتراب من المدنيين أو المنشآت المدنية، وأنه لن يميز بعد اليوم بين مقاتل على الجبهة أو حزبي يعمل في مكتب بعيد، وأنه لم يعد يهتم بحصر القتال بين عسكريين. وهو يقول بوضوح إنه ضاق ذرعاً بحرب الاستنزاف التي تخوضها المقاومة ضده، ويريد تغيير المعادلة.

ماذا عنّا نحن؟

ثمة نقاش له بعده الخاص انطلق بقوة داخل جسم المقاومة، سواء لمعرفة حقيقة ما حصل، أو لجهة التدقيق الأمني في مصدر الخرق الذي تسلّل منه العدو لتنفيذ هذا العمل الضخم. وهي عملية تبدأ من كيفية وصول العدو إلى معلومات أمّنت له الوصول إلى شحنة أجهزة الاتصال التي انفجرت أمس، مروراً بالخطوات التي اعتُمدت لضمان وصولها إلى أيدي المقاومين، وصولاً إلى طريقة التنفيذ وإحصاء الخسائر وانعكاسها على جبهة المقاومة.

الغضب الذي سيطر على الناس أمس لم ينعكس تهوّراً في أي خطوة أو ردة فعل. وعلى ضخامة ما جرى، وبمعزل عن التعطّش إلى رد كبير وصاخب، فإن المقاومة لن تخضع للانفعالات. لكنّ العدو يعرف جيداً أنه دفع المقاومة، مرة واحدة، إلى الخروج من مربع القواعد التقليدية للحرب القائمة منذ نحو عام، وأننا بتنا أمام وضع جديد.

خلال أقل بقليل من عام، كان العدو يقف حائراً أمام مآلات الوضع على الحدود الشمالية، ويحاول يومياً حصر أضرار جبهة الإسناد اللبنانية. وعندما يصل إلى حدود اتخاذ قرار بعمل مجنون كالذي فعله أمس، فهو يحاول إفهامنا عنه، فيلجأ إلى أعمال يفترض أنها تجنّبه توسيع دائرة النار.

> **تدفع اسرائيل المقاومة الى البحث عن رد باستخدام ما تتفوق فيه وبما يجبي من العدو، جيشاً ومؤسسات ومستوطنين، ثمن الجريمة**

ولا تزال خشية العدو من أمرين، الأول الخوف من إقدام قوة الرضوان على شن هجوم بري على المستعمرات الشمالية أو حتى أبعد من ذلك، والثاني أن تلجأ المقاومة إلى استخدام ترسانة من الصواريخ النوعية في قصف منشآته العسكرية أو حتى الاستراتيجية.

والخشية من هذين الأمرين تنبع من إدراكه لعدم تفوّقه فيهما. ولذلك، يفضّل أن يخوض حتى الآن، بما في ذلك عملية أمس، يؤكد أنه يبرز عضلاته حيث يظهر تفوّقه الأمني والتقني وقوته النارية، لكنه لم يظهر بعد استعداده لحرب تصيبه في معركة تستوجب أدوات أمنية متطورة وجريئة، ودمجها بأعمال عسكرية عنيفة جداً، مثل القصف الجوي العنيف على أماكن يعتبرها مراكز أو قواعد للمقاومين، أو القيام بعمليات برية على المستعمرات الشمالية أو حتى أبعد من ذلك، والثاني أن تلجأ المقاومة إلى استخدام ترسانة من الصواريخ النوعية في قصف منشآته العسكرية أو حتى الاستراتيجية.

والخشية من هذين الأمرين تنبع من إدراكه لعدم تفوّقه فيهما. ولذلك، يفضّل أن يخوض عملية أمنية واسعة النطاق، وبمعزل عن التعطّش إلى رد كبير وصاخب، فإن المقاومة لن تخضع للانفعالات. لكنّ العدو يعرف جيداً أنه دفع المقاومة، مرة واحدة، إلى الخروج من مربع القواعد التقليدية للحرب القائمة منذ نحو عام، وأننا بتنا أمام وضع جديد.

خلال أقل بقليل من عام، كان العدو يقف حائراً أمام مآلات الوضع على الحدود الشمالية، ويحاول يومياً حصر أضرار جبهة الإسناد اللبنانية. وعندما يصل إلى حدود اتخاذ قرار بعمل مجنون كالذي فعله أمس، فهو يحاول إفهامنا عنه، فيلجأ إلى أعمال يفترض أنها تجنّبه توسيع دائرة النار.

> **تدفع اسرائيل المقاومة الى البحث عن رد باستخدام ما تتفوق فيه وبما يجبي من العدو، جيشاً ومؤسسات ومستوطنين، ثمن الجريمة**

ولا تزال خشية العدو من أمرين، الأول الخوف من إقدام قوة الرضوان على شن هجوم بري على المستعمرات الشمالية أو حتى أبعد من ذلك، والثاني أن تلجأ المقاومة إلى استخدام ترسانة من الصواريخ النوعية في قصف منشآته العسكرية أو حتى الاستراتيجية.

والخشية من هذين الأمرين تنبع من إدراكه لعدم تفوّقه فيهما. ولذلك، يفضّل أن يخوض معركة تستوجب أدوات أمنية متطورة وجريئة، ودمجها بأعمال عسكرية عنيفة جداً، مثل القصف الجوي العنيف على أماكن يعتبرها مراكز أو قواعد للمقاومين، أو القيام بعمليات برية على المستعمرات الشمالية أو حتى أبعد من ذلك، والثاني أن تلجأ المقاومة إلى استخدام ترسانة من الصواريخ النوعية في قصف منشآته العسكرية أو حتى الاستراتيجية.

والخشية من هذين الأمرين تنبع من إدراكه لعدم تفوّقه فيهما. ولذلك، يفضّل أن يخوض امتنع عن تكرارها بعدما أيقن أن مجموعات المقاومة تنتظره في أكثر من نقطة.

عملياً، تدفع إسرائيل المقاومة إلى البحث عن ردّ وفق قاعدة التماثل. والأمر هنا، يكون من خلال لجوء المقاومة إلى استخدام ما تتفوّق به، بما يجبي من العدو، جيشاً ومؤسسات ومستوطنين، ثمن الجريمة.

ما حصل، يثبت الحاجة إلى عقل وشجاعة، لكنه قد يفتح الباب أمام بعض الجنون الذي يفيد أحياناً في إيقاظ حواس من لم يعد لديه أيّ نوع من الإحساس!

عملية أمنية إسرائيلية تجتاح لبنان: 3 آلاف إصابة في دقيقة واحدة

المقاومة تتوعّد بـ«القصاص»... والعدوّ ينتظر الردّ

(هيثم الموسوي)

شهد لبنان، من جنوبه إلى شماله، عملية إرهابية إسرائيلية، أدّت إلى سفك دماء آلاف الأشخاص، دفعة واحدة، عبر تفجير أجهزة الإرسال «بايجر» (Pager) التي يحملها عدد كبير من عناصر حزب الله، سواء العسكريون منهم، أو بعض العاملين المدنيين في مؤسّساته الصحّية والاجتماعية والخدمية. وفي حين أدّت الانفجارات الصغيرة، لكن الفعّالة، الى إصابة نحو ثلاثة آلاف شخص، خلال وقت قصير، وبجروح متفاوتة، فرضت السلطات الإسرائيلية حظرَ نشر على مسؤوليها ووسائل إعلامها، لكنّ التسريبات في الإعلام العبري، وكذلك الأجنبي، أوضحت بما لا يدع مجالاً للشكّ مسؤولية العدو الإسرائيلي عن العملية الأمنية الكبيرة.

قبل العملية، بنت تل أبيب سياقاً ونوعاً من السردية لتبرير ما ستُقدم عليه من تحرّكات، إذ أعلنت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية عن إحباط محاولتَي اغتيال مزعومتين، واحدة قبل الحرب، وأخرى خلالها، كان من المفترض أن تستهدف شخصية أمنية رفيعة هي - بحسب إعلام العدو - رئيس هيئة الأركان السابق في جيش العدو أفيف كوخافي، عبر زرع عبوة ناسفة صغيرة في حديقة يمارس فيها رياضته اليومية.

وشهدت تل أبيب اجتماعات أمنية مكثّفة في اليومين الماضيين ركّزت على الأوضاع على الجبهة الشمالية للكيان. كما صادق «الكابينت»، فجر أمس، على توسيع أهداف الحرب، لتشمل «إعادة النازحين الإسرائيليين إلى بيوتهم في الشمال، والقيام بما يلزم لتحقيق ذلك على المستوى العملي». ويبدو أن عملية أمس، كانت من نتائج قرارات هذه الاجتماعات، وهي شكّلت نقطة تحوّل أخرى في مسار الحرب، وستفتتح معها مرحلة جديدة من القتال، بأشكاله وأنواعه المختلفة، الأمنية والعسكرية والتقنية وغير ذلك، وهو ما ستتبيّن طبيعته خلال الأيام المقبلة.

> **واشنطن تبرّئ نفسها: نسعى إلى حل دبلوماسي للصراع بين إسرائيل وحزب الله**

وعقب العملية، سارع المجلس الأمني والسياسي الإسرائيلي المصغّر إلى عقد اجتماع للبحث في الوضع على الجبهة مع لبنان، وسط «تقديرات بأن يقدم حزب الله على تنفيذ ردّ واسع ضد إسرائيل». كما عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اجتماعات أمنية وعسكرية للبحث في هذا الشأن. وذكرت قناة «كان» أنه تم «رفع حالة التأهّب في جميع الموانئ البحريّة بما في ذلك إيلات»، كما أشارت «القناة 14» إلى أنه يبدو أنه «ابتداءً من الليلة سينتقل الثقل الأمني والعسكري من قطاع غزة إلى الجبهة الشمالية». ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم»، عن مصدر أمني قوله إن مشاورات أمنية مكثّفة جرت في الساعات الأخيرة بشأن «إمكانية نشوب حرب ضد حزب الله»، مشدّداً على أن «التوتر الشديد مع حزب الله وصل إلى حافة الهاوية». فيما نقل موقع «والا» الإسرائيلي عن مصادر عسكرية أن جنوداً وضباطاً في جيش الاحتياط تلقّوا «الرمز رقم 8»، الذي يُلزم بالحضور إلى القواعد العسكرية. و«قامت الجبهة الداخلية بإجراءات تأهّب غير عادية يتم من خلالها إنعاش أوامر الاحتياط وإعداد الملاجئ؛ وتمت عملية إعداد الملاجئ والمناطق المحمية في حيفا وبقية المدن». كما ألغت عدة شركات طيران عالمية رحلاتها إلى تل أبيب في اليومين المقبلين.

من جهتها، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عمن وصفتهم بالأشخاص المطلعين أن «أجهزة الاستدعاء المتضرّرة كانت من شحنة جديدة تلقّاها الحزب في الأيام الأخيرة». ونقلت عن شركة «لوبك إنترناشيونال» الأمنية أن «سبب انفجار أجهزة الاتصال هو على الأرجح برمجيات خبيثة». أما صحيفة «نيويورك تايمز»، فأشارت إلى أنه قد «تمّت برمجة الأجهزة لتصدر صوت تنبيه لعدة ثوان قبل أن تنفجر».

وعقب الهجوم، عمدت الولايات المتحدة إلى تبرئة نفسها من المشاركة أو العلم بالعملية. فيما نقل موقع «أكسيوس» الأميركي عن مصادر قولها إن «إسرائيل لم تبلغ إدارة بايدن مسبقاً بعمليتها». وذكر الموقع أن «العملية تمّت الموافقة عليها هذا الأسبوع في اجتماعات بين نتنياهو وكبار أعضاء حكومته والقادة العسكريين»، مضيفاً أن «إسرائيل نفّذت العملية لنقل قتالها ضد حزب الله إلى مرحلة جديدة مع السعي لعدم بلوغ حرب شاملة». كما سُجّل اتصال بين وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت ونظيره الأميركي لويد أوستن لمناقشة تطورات الوضع على الجبهة مع لبنان، علماً أن أوستن سيزور إسرائيل الأحد المقبل. وفي السياق، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن «السبيل الأمثل لخفض التوتر على الحدود الإسرائيلية اللبنانية هو الدبلوماسية». في حين أشارت وزارة الخارجية إلى أن «واشنطن ليست ضالعة في الأمر (...) ونسعى إلى حلّ دبلوماسي للصراع بين إسرائيل وحزب الله». وشدّدت على أنه «على الأطراف الإقليمية والدولية احتواء الصراع، ونرحّب بأي دور من أجل تحقيق ذلك».

(الأخبار)

حزب الله: الرد على العدو من حيث يحتسب ولا يحتسب

في بيان أوّلي، أشار حزب الله إلى أن «عدداً من أجهزة تلقّي الرسائل المعروفة بالبايجر (...) انفجرت، وأدّت هذه الانفجارات الغامضة الأسباب حتى الآن إلى استشهاد طفلة واثنين من الإخوة وإصابة عدد كبير بجراح مختلفة». وأضاف البيان: «تقوم الأجهزة المختصّة في حزب الله حالياً بإجراء تحقيق واسع النطاق». وفي البيان الثاني، أعلن الحزب أنه «بعد التدقيق في كل الوقائع والمعطيات الراهنة والمعلومات المتوفّرة حول الاعتداء الآثم الذي جرى، فإننا نحمّل العدو الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن هذا العدوان الإجرامي والذي طاول المدنيين أيضاً، وأدّى إلى ارتقاء عدد من الشهداء وإصابة عدد كبير بجراح مختلفة». وأكّد الحزب في بيانه استمرار «النصرة والدعم والتأييد للمقاومة الفلسطينية الباسلة»، متوعّداً العدو بـ«القصاص العادل على هذا العدوان الآثم من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب».

في أعقاب الهجوم الإسرائيلي، وبعدما تبرّأت الولايات المتحدة الأميركية من مشاركتها بالعملية أو علمها بها، سُجّل اتصال بين وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت ونظيره الأميركي لويد أوستن، لمناقشة تطورات الوضع على الجبهة مع لبنان، علماً أن أوستن سيجري زيارة لإسرائيل يوم الأحد المقبل. وفي السياق، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن «السبيل الأمثل لخفض التوتر على الحدود الإسرائيلية اللبنانية هو الدبلوماسية». فيما أفادت هيئة البث الإسرائيلية العامة «كان 11»، بأن المنظومة الأمنية الإسرائيلية، تقدّر بأن حزب الله يستعدّ لشن عملية عسكرية ضد إسرائيل. وأشارت إلى أنه «طُلب من كبار الضباط في الساعات القليلة الماضية حضور جلسة خاصة، عُقدت في (مقر وزارة الأمن الإسرائيلية) بتل أبيب، حيث تواجد هناك كل من رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير أمنه يوآف غالانت. وقد أعلن المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي أن «رئيس أركانه، هرتسي هليفي، أجرى تقييماً للوضع، مع التركيز على الجهوزية في الهجوم والدفاع في جميع الجبهات». وأشار الجيش الإسرائيلي إلى أنه «في هذه المرحلة لا يوجد تغيير في توجيهات قيادة الجبهة الداخلية».

عمّار يستقبل المعزّين باستشهاد نجله

باغت الهجوم الإسرائيلي، أمس، جلسة مجلس الوزراء التي كان من المقرّر عقدها للبحث في عدد من البنود، أبرزها قرار تسجيل السوريين غير الشرعيين في المدارس اللبنانية ورواتب المتقاعدين. وفور بدء الجلسة، طلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من وزير الصحة فراس الأبيض مغادرتها لمواكبة الوضع الصحي والاستشفائي الطارئ. كما أجرى اتّصالات عاجلة بقائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية خلال الجلسة، واطّلع منهم على ملابسات الانفجارات التي حصلت. وإثر الاعتداء، صدر عن وزارة الخارجية والمغتربين بيان إدانة أشارت فيه إلى أن «الوزارة باشرت تحضير شكوى إلى مجلس الأمن». وخلال تقديمه واجب العزاء باستشهاد نجل النائب في «كتلة الوفاء للمقاومة»، علي عمار، قال ميقاتي: «نعجز عن التعبير عن حجم ما حدث، ولا نراهن على أخلاق العدو». فيما اعتبر رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، خلال تقديم واجب العزاء، أن «ما حصل اليوم هو اعتداء على كل لبنان وليس على حزب أو طائفة فيه». وأضاف باسيل: «إننا نتألم لما حصل وقلوبنا معكم في هذا الظرف الصعب الذي يعبّر فيه اللبنانيون عن وحدتهم وعن تضامنهم مع بعضهم البعض». وأشار إلى أنها «قد تكون مناسبة لنوعّي بعضنا وفي هذه اللحظة التي تعتدي فيها إسرائيل علينا أن نظهر قوتنا بوحدتنا التي وحدها تحمينا». وبدوره، أجرى النائب السابق وليد جنبلاط اتصالاً بالرئيس نبيه بري وبمسؤول «وحدة الارتباط والتنسيق» في حزب الله، وفيق صفا، والنائب علي عمار، مؤكداً تضامنه مع المقاومة. فيما نقلت وسائل الإعلام عن رئيس مجلس النواب، نبيه بري، إشارته إلى أنه «إذا استمرّت آلة الإرهاب الإسرائيلية على هذا النحو من التفلّت، فإنها ستأخذ المنطقة نحو شرّ مستطير».

على الغلاف

مجزرة الـ«بايجر»: ترجيح فرضية التفخيخ

فؤاد بزي

تُعدّ أجهزة «البايجر» أو ما يُعرف بـ«beeper» التي لا يزيد طولها وعرضها عن 3 إلى 5 سنتمترات من وسائل الاتصال القديمة. وُضعت في الخدمة منذ أكثر من 100 سنة، في عشرينيات القرن الماضي، واستُخدمت أولاً في سيارات الشرطة. وهي أجهزة استقبال متصلة بشبكات لاسلكية، تقوم بعرض الرسائل فقط، من دون إمكانية استخدامها كأجهزة إرسال. لذا تُعَدّ آمنة على مستوى التتبّع والتنصّت، إذ لا يمكن تحديد مكانها لأنّها «أجهزة سلبية» تستقبل الرسائل فقط، ولا تحتوي على «ميكروفون»، أو كاميرات، وبالتالي لا تنقل الصوت والصورة.

ترتبط أجهزة «البايجر» بشبكات لاسلكية، وتستخدم بدورها موجات الراديو. ومثل الهواتف الخلوية، تغطي هذه الشبكات مناطق محدّدة، لذا يُحتمل أن تخرج «البايجر» عن نطاق الشبكة، فتفقد بالتالي إمكانية تلقّي الرسائل. ويمتلك كلّ جهاز «بايجر» رقماً خاصاً به، أو موجة اتصال محدّدة، يمكن للمرسل استخدامها لإيصال رسالة إلى شخص محدّد، كما تتيح هذه التكنولوجيا التواصل مع مجموعة كبيرة من أجهزة «البايجر» برسالة واحدة. أما الرسائل التي يمكن إيصالها إلى هذه الأجهزة فمحدودة بنوع الجهاز المتلقّي. هناك أجهزة كانت تصدر رنيناً فقط من دون رسائل. وتتلقّى أجهزة أخرى رسائل رقمية، أي أرقاماً فقط، وهي الأجهزة الأكثر رواجاً. فيما تتلقّى أخرى أرقاماً وحروفاً. ولاحقاً، مع التطور التكنولوجي، بدأت أجهزة البايجر تدعم وصول رسائل صوتية، إنما باتجاه واحد، أي من دون إمكانية إعادة الإرسال.

خاصية التلقّي، من دون إعادة الإرسال، دفعت الكثير من الجهات إلى اعتماد البايجر كجهاز استدعاء مفضّل. ورغم أنّ هذه الأجهزة كانت رائجة جداً في ثمانينيات القرن الماضي، إلا أنّها خرجت بشكل شبه كلّي من الاستخدام العام بعد دخول أجهزة الاتصال الخلوية على الساحة في التسعينيات. فيما لا تزال تُستخدم في المستشفيات لطلب حضور الأطباء والممرّضين إلى أقسام معيّنة. وتتمّ عملية الاستدعاء برسائل قصيرة، أو «كود موحّد»، فتكون الرسالة واضحة ومقتضبة. كما تُستخدم في شركات الدعم التقني لإرسال عمال الصيانة إلى نقاط محدّدة، وفي أجهزة الشرطة والإطفاء والإسعاف.

دفعت آلية عمل أجهزة «البايجر» البسيطة المقاومة الإسلامية لاستخدامها كإحدى وسائل التواصل مع الأفراد. أمام التعقيد التكنولوجي للعدو القادر على خرق كلّ أجهزة الاتصالات اللاسلكية، ظهر «البايجر» كوسيلة فعّالة في نقل المعلومة أو التحذير أو الاستدعاء، من دون خطر الانكشاف أمام العدو.

من أجل إرسال رسالة معيّنة، تعمل كل الشبكة اللاسلكية العاملة بموجات الراديو، وترسل الموجات في كلّ اتجاه، ما يجعل من تتبّع الجهاز المستقبل للرسالة أمراً مستحيلاً. لذا عملت المقاومة منذ مدّة طويلة، ضمن هيكليتها، على تجهيز أفرادها بهذا النوع من الأجهزة. وتهدف من هذا التجهيز إلى وصلهم بشكل دائم بالقيادة من دون المرور عبر شبكات الهاتف الخلوي المخترقة، أو شبكات

> **يُستخدم الـ«بايجر» في المؤسسات المدنية كالإسعاف والمراكز الطبية والمستشفيات ووسائل الإعلام التابعة للحزب ولا يقتصر على المقاتلين**

الهاتف العسكري الأرضي التي لا يمكن تحريكها. مع الإشارة إلى أن الاستخدام لا يقتصر على المقاتلين، إذ يُستخدم هذا الجهاز في المؤسسات المدنية التابعة لحزب الله كالإسعاف والمراكز الطبية والمستشفيات (استشهد أمس أحد العاملين في مستشفى الرسول الأعظم) ووسائل الإعلام وغيرها، ما يعني أن كل الذين أصيبوا أمس ليسوا جميعاً أفراداً في الجهاز العسكري للمقاومة.

وللتواصل، يرسل جهاز الإشارة، المسؤول عن الاتصالات، أرقاماً غير مفهومة على هذه الأجهزة، على شكل رسائل مشفّرة. وبغية ترجمتها، يحمل الأفراد المجهّزون بـ«البايجر» أدلة لمعرفة معنى كلّ رسالة. ويحتوي كلّ دليل على مجموعات الأرقام المستخدمة في الرسائل، وإلى جانبها معنى كلّ مجموعة. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ أجهزة «البايجر» تعمل على تردّدات لاسلكية محدّدة، وتُبرمج مسبقاً لتلقّي الرسائل عبرها، فلا تصل رسالة بشكل عشوائي إلى أجهزة مغايرة غير مبرمجة على هذه الموجة.

مع ذلك، فإن إمكانية خرق العدو لهذه الشبكات اللاسلكية ليست مستبعدة، وفق مختصّين في الاتصالات، ولا سيّما مع الإطباق الاستخباراتي التقني على أجهزة الاتصال في لبنان. من هنا تبدأ النظريات لتفسير ما جرى أمس في لبنان. شرح عدد من المختصّين الذين تواصلت معهم «الأخبار» سيناريو التفجير. أولاً استبعدوا إمكانية تفجير بطاريات الليثيوم المشغّلة للجهاز عبر إغراق الجهاز بالرسائل التي تؤدي إلى إجهاد الجهاز، ومن ثمّ احتراق البطارية وانفجارها. وأعادوا السبب في ضعف هذه النظرية إلى التركيبة الكيميائية المختلفة لكلّ بطارية على حدة، ما يجعل من انفجار عدد كبير من الأجهزة في وقت واحد أمراً مستبعداً. إلا أنّهم رجّحوا نظرية وصول هذه الأجهزة مفخّخة من الخارج إلى لبنان، عبر وصول استخبارات العدو، نتيجة لخرق استخباري ما على مستوى المصنّع والمُورّد، إلى خط تصنيع الأجهزة المخصّصة للشحن إلى لبنان، ومن ثمّ زرع عبوات صغيرة داخلها، بانتظار ساعة تفجيرها. وهو ما أشار إليه أمس عميل الاستخبارات الأميركية السابق إدوارد سنودن الذي رجّح أن يكون سبب انفجار الأجهزة «متفجّرات مزروعة وليس عملية قرصنة»، مشيراً إلى أنه «لو كانت المشكلة مرتبطة ببطاريات محترقة، فعندها كان يتوقّع حصول المزيد من الحرائق الصغيرة». كما نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن «ما حدث ناجم عن أوسع عملية استبدال لأجهزة اتصال مستوردة بشحنة تحوي متفجّرات»!

(هيثم الموسوي)

نظرية الليثيوم

انتشرت أمس أخبار كثيرة عن إمكانية انفجار بطاريات الليثيوم في البيوت، ربطاً بنظرية «تفجير العدو بطاريات أجهزة البايجر». واستندت هذه الأخبار إلى أنّ أجهزة تحويل الكهرباء، المعروفة بـ«inverter»، موصولة في أغلب الأحيان بشبكات الإنترنت. وبالتالي، إمكانية خرقها متاحة، وفقاً للروايات التي تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي.

لكن، بطاريات الليثيوم الموجودة في البيوت هي أبعد ما تكون عن الانفجار. فهي مصنوعة من أحد أنواع مركبات الليثيوم، المعروفة باسم «LiFePO4». وهذا المركب قادر على تحمّل حرارة عالية، وقصور كهربائي من دون أن يحترق. والبطاريات الموجودة في المنازل مجهّزة أيضاً بأجهزة إلكترونية معروفة باسم «bms»، تقوم بفصل خلايا الطاقة عن مخارج البطارية بشكل تام في حال القصور الكهربائي، أو ارتفاع حرارة البطارية، وفقاً لعدد من الخبراء.

إلا أنّ مركبات الليثيوم ليست كلّها آمنة بشكل عام. فبعكس البطاريات المنزلية، تحتوي الهواتف، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، على بطاريات ليثيوم من نوع «Li-ion». وهي مركبات قابلة للاحتراق، والانفجار، في حال شحنها بكميات كبيرة من الكهرباء، أو ثقبها، أو تعرّضها لحرارة عالية، بما فيها أشعة الشمس. وحتى المحلول الموجود في هذا النوع من البطاريات قابل للاشتعال. لذا ينصح الخبراء بـ«الابتعاد عن هذه البطاريات في حال ارتفاع حرارتها، أو انتفاخها، وعدم محاولة إعادة تعبئتها بالكهرباء في هذه الحالة».

مقالة

واشنطن تضغط بقوة لمنع عملية عسكرية ولو محدودة

هيام القصيفي

قبل استهداف عناصر حزب الله من خلال شبكات الاتصال، أمس، وقبل تكشّف حجم العملية وما إذا كانت تقع ضمن الردود المتبادلة المحصورة، كان لبنان يترقب نتائج الاتصالات الأميركية مع إسرائيل، من خلال زيارة الموفد عاموس هوكشتين لتل أبيب، وما حملته آخر المعطيات الأميركية قبل توجّه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الى نيويورك بين 24 و28 أيلول الجاري، للمشاركة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، مع افتراض أن هذه المهلة ستكون مهلة منطقية لمنع حصول اعتداء عسكري ميداني على لبنان.

في خلاصة ما وصل الى لبنان، عبر أقنية على تواصل مع الإدارة الاميركية، جملة معطيات: صحيح أن الفورة الإسرائيلية حيال الوضع في جنوب لبنان أخذت في الساعات الأخيرة منحى أكثر خطورة، لكنها لم تصل الى خلاصات نهائية نظراً الى طبيعة التدخلات الغربية مع إسرائيل، وإلى طبيعة النقاشات الدائرة في إسرائيل نفسها حيال جدوى العملية جنوباً وانعكاسها على مستقبل شمال إسرائيل.

وإذا كانت هذه ليست المرة الأولى التي ترتفع فيها حدّة التهديدات الإسرائيلية تجاه لبنان، إلا أنه مع اقتراب ذكرى 7 تشرين، وفشل كل المفاوضات حول غزة، تسعى إسرائيل الى الإفادة من الوقت الضائع أميركياً وفرض مشهد أمر واقع على الإدارة الجديدة. ومع ذلك، فإن الثابت حتى الآن هو أن الموقف الأميركي لا يزال يشكل مظلّة وقاية فوق لبنان.

تتحدث المعطيات الأميركية عن مجموعة عوامل، أولها جديّة نزعة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى «معالجة» وضع جنوب لبنان مرة نهائية، من دون أن يكون راغباً بالضرورة في حرب كبرى. وهذا الأمر يأخذ في الحسبان المتغيّرات الإسرائيلية التي تختلف جذرياً عن مقاربة مرحلة عام 1982 حيال الأهداف الموضوعة، وكذلك عن مرحلة حرب تموز 2006. بمعنى أن المقاربة الإسرائيلية العسكرية لا تزال تتحدث عن عملية عسكرية ميدانية (لا علاقة لها بأيّ عمليات جانبية مهما كان حجمها) محدودة زمنياً، ولكن ليس مكانياً، أي أنه يحتمل توسّعها خارج الليطاني في أقضية ذات طابع استراتيجي ومفصلي ساحلاً، وصولاً الى البقاع، لكنها يمكن أن تكون محصورة بأيام معدودة من دون أن تتحوّل إلى حرب واسعة على غرار عام 2006، تأخذ في طريقها دخولاً برياً واجتياحاً يشبه اجتياح الثمانينيات. وما تلمّسه الأميركيون جديّة السيناريو القائل إن ما هو مطلوب وبدأ يتحقق تدمير شامل لبلدات ومناطق تعتبر إسرائيل أنها يمكن أن تشكل خطراً استراتيجياً مستقبلاً، ومنطلقاً مماثلاً لعمليات تشبه ما حصل في تشرين الأول الماضي. وإذا كان سيناريو التدمير المنهج في غزة يشكّل مثالاً لإسرائيل، فإن المغزى كذلك أن تكون المناطق المستهدفة بيئة

> **المقاربة الإسرائيلية تتحدث عن عملية ميدانية محدودة زمنياً ولكن ليس مكانياً**

مناسبة للبناء عليها في أيّ ترتيبات أمنية مقترحة، سبق أن قدمتها واشنطن، ولو أن حزب الله لا يزال يرفضها حتى الآن. لكنها لا تزال تعوّل على أن الضغط العسكري المتزايد سيكون دافعاً في نهاية المطاف لترتيب يشبه الترسيم البحري، مع متغيرات ميدانية تشكل عنصر اطمئنان لسكان شمال إسرائيل.

ما يقال كذلك أميركياً إن إسرائيل رغم كل الخلافات الداخلية بين نتنياهو ووزرائه في حكومته حيال نوعية العملية شمال إسرائيل، لم يأخذ بعد قراراً نهائياً في شأن طبيعة ما يفترض عمله، لأنّ أيّ عملية عسكرية واسعة لن تحصل من دون موافقة الأميركيين، وهؤلاء لم يعطوا الضوء الأخضر، ولن يعطوه مهما بلغ حجم التنسيق بين واشنطن وتل أبيب. وبحسب معلومات متصلين بالإدارة الأميركية، ثمة جانب غير معتاد يتمسك الأميركيين بالتهدئة جنوباً، والإصرار على منع عملية عسكرية والاستعاضة عنها بمفاوضات الترتيبات الأمنية التي تتعدّى حدود 1701. هذا الإصرار الأميركي يقابله تواصل وتنسيق عسكري دائم ومساعدات غير مسبوقة مع إسرائيل، ما يعني أن واشنطن لا تزال تمسك الوضع وتمارس ضغوطاً مزدوجة، على لبنان، وعبر وسطاء على حزب الله، وعلى إسرائيل لمنع تفلّت الوضع.

في المقابل، ولأن كل معركة تحتاج الى طرفين، فإن ظروف المعركة المفترضة لا تتعلق فحسب بالدور الإسرائيلي، بل بحزب الله كذلك. أيّ عملية عسكرية محدودة لن تكون كذلك إلا بالمفهوم الإسرائيلي. حزب الله لن يكتفي بالرد المحدود، وهذا يعني أن ما يمكن أن تفترضه إسرائيل من مهلة محصورة بأيام للعملية العسكرية قد لا يصحّ، وهذا يفتح الباب أمام منعطف خطر ليس في لبنان فحسب، بل في المنطقة، رغم كل الكلام الغربي عن قدرة معيّنة للحزب لن يتمكن من أن يتخطّاها في مواجهة حجم العملية الإسرائيلية. حتى إن هناك شكوكاً خارجية بقدرة الحزب على تجاوز الخطوط الحمر في أيّ عملية عسكرية، ربطاً بمعلومات عن أن بنيته العسكرية تأثّرت بفعل الضربات الإسرائيلية، ولا سيما الأخيرة التي عدّت استباقية، وأيضاً بحجم ما تعدّ له إسرائيل. كذلك فإن جانباً أساسياً يتعلق بموقع الحزب في المعادلة الداخلية، التي تغيّرت عن مرحلة حرب تموز، بفعل تغيّر المواقف تجاهه من جانب القوى المسيحية والسنّية والدرزية، التي تقف منه موقفاً مغايراً لحرب تموز. وهذا يضاف الى نشاط مستجدّ لعمليات إرهابية بفعل تنشيط خلايا أصولية في سوريا، يخشى تمددها الى لبنان في لحظات حساسة أمنياً وعسكرياً.

في مواجهة الجانبين الإسرائيلي وحزب الله ومن خلفه إيران، لا يزال الموقف الأميركي متشدداً حيال ما يمكن العمل به لضبط التدهور الذي تحذّر منه إسرائيل. لكن ما هو غير مفهوم لمن يراجع الإدارة الأميركية، ماذا تريد واشنطن حقيقة من الوضع اللبناني، ومن مستقبل حزب الله، والغاية من حفظ الاستقرار فيه بالحدّ الأدنى، ولأيّ سبب؟

القطاع الصحي نجح في مواجهة الـ«ميني حرب»

لم يحدث أن تدحرجت الحرب إلى هذا الحدّ الذي ساق في طريقه، أمس، نحو 3000 إصابة تلقّفها القطاع الصحي دفعة واحدة. ففي غضون أقل من ثلاث ساعات، انقلب عدّاد المصابين بالتفجيرات التي تسبّب بها العدو الإسرائيلي من العشرات إلى المئات ثم الآلاف، حوالي 400 منهم إصاباتهم حرجة، وتطلّبت إجراء عمليات جراحية، أو إدخالاً إلى أقسام العناية الفائقة. وفيما شكّلت الإصابات في العيون والأيدي ومنطقة البطن، العدد الأكبر من الإصابات، تمّ تقديم أكثر من مئة وخمسين وحدة دم، من دون أن تُقفل «جردة الحساب» مع المستشفيات والمراكز الصحّية التي بقيت حتى ساعات الليل تعدّ أرقام المصابين. وفي حصيلة غير نهائية بلغ عدد الشهداء 11 من بينهم طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات. معلومات «الأخبار» إلى تحديد موعد صباحي اليوم لاجتماع طارئ للجنة الطوارئ الحكومية في السراي للوقوف عند تقييم الجهوزية واستكمال الاستعدادات لاحتمال توسيع الحرب على لبنان.

> **غالبية مستشفيات الجنوب وبيروت بلغت قدرتها الاستيعابية القصوى**

هكذا، وبلا سابق إنذار، وجدت هذه الأخيرة نفسها أمام «بروفة» غير مألوفة، لم تختبرها طوال أحد عشر شهراً من عمر الحرب. صحيح أنّ بلغ عدد المستشفيات التي شاركت في استقبال الجرحى حوالي مئة. الأمور لم تصل إلى حدود إعلانها الاستسلام، إلا أنّها أربكت بعضها، بالمناطق المستهدَفة، كان ممكناً القول إنّ «ردّة فعل القطاع الصحي كانت جيدة»، هذا ما قاله وزير الصحة فراس الأبيض لـ«الأخبار»، معتبراً أنّ «التدريب الذي عملت عليه الوزارة في الفترة الأخيرة في سياق التحضير لسيناريو شنّ العدو حرباً أوسع على لبنان، والتنسيق بين أجهزة الإسعاف والمستشفيات، كل ذلك جعل من الأخيرة قادرة على استيعاب الحدث، وعلينا زيادة الجهوزية بشكل مستمر».

من جانبه، لفت نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان، الدكتور سليمان هارون إلى أنّ «القطاع قادر على الاستمرار في العمل ضمن الحدود والضغط الذي وُضع تحته»، منطلقاً من واقع أنّ أحداً لم يُعلن الوصول إلى حدّ العجز عن تأمين الخدمة الطبية. فاقصى ما حدث بالأمس أن المستشفيات التي شهدت زحمة مصابين أعلنت عن استنفاد قدرتها الاستيعابية، طالبة من المواطنين التوجه نحو مستشفيات أخرى قريبة. وهذا الحال الذي وصلت إليه غالبية مستشفيات الجنوب وبيروت، فصارت «توعز إلى الصليب الأحمر والهيئات الصحية بنقل المصابين إلى مستشفيات أخرى قريبة منها». وفي غضون الساعات الثلاث الأولى من العدوان، انتقلت موجة المصابين من أقصى الجنوب إلى صيدا ومنها إلى مستشفيات الضاحية الجنوبية وبيروت الإدارية ومن بعدها إلى الضاحية الشمالية لبيروت أي إلى المتن وكسروان.

مع ذلك، لم يكن ثمة هلع من نهاية هذا اليوم الطويل، فحتى ساعات متأخرة من الليل كان «السقف مفتوحاً» في أقسام الطوارئ، إذ كان بالإمكان «استقبال عشرات الإصابات وأكثر، وفي الوقت نفسه يجري تقسيمها ما بين إصابات خطرة وأخرى أقل خطراً وعادية، وعلاجها يتم على أساس هذا التقسيم». وكذلك الحال بالنسبة إلى حالات الدخول إلى المستشفى، إذ كانت «محمولة» أمس، بحيث لم تتخط السقف المسموح به يومياً، والذي يقدّره هارون بثلاثة إلى أربعة آلاف.

من جانبه، عمل «الصليب الأحمر» على نقل حالات الإصابات بالعيون، وهي من بين أنواع الإصابات الأكثر انتشاراً، إلى مستشفيات متخصّصة. وبالنسبة إلى البقاع الشمالي نقل الصليب الأحمر إصابات من بعلبك والهرمل إلى زحلة.

«انتصار» الجسم الطبي على العدوان الإسرائيلي، تجسّد أيضاً في مشاركة أطباء أتوا من خارج المناطق المستهدفة ومستشفياتها، كالقافلة التي انطلقت من طرابلس وعلى متنها أطباء وممرضون توجّهوا نحو مستشفيات بيروت لإغاثة المصابين. كذلك، دعا نقيب أطباء الأسنان في لبنان رونالد يونس أطباء الأسنان الاختصاصيين في مجال الجراحة، وخصوصاً جراحة الوجه والفكين، إلى التوجّه إلى المستشفيات القريبة للمساعدة في إسعاف الجرحى والمصابين. وفي صيدا، شاركت الكوادر الطبية الفلسطينية في عمليات تطبيب الجرحى.

ولرفد المستشفيات نُصبت الخيم في «ميدان الشهداء» على أوتوستراد هادي نصرالله في الضاحية الجنوبية، أشرف عليها ممرّضون ومسعفون، استقبلوا حوالي 1000 متبرّع بالدم. ومثلهم تجمهر مواطنون في منطقة المنية في طرابلس للتبرع بالدم، وعملت فرق «الصليب الأحمر» على نقل الوحدات وتوزيعها على المستشفيات.

(الأخبار)

قضية

ميقاتي vs فياض: لمن تذهب الكهرباء؟

فؤاد بزي

يجهد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للظهور بمظهر البطل في ملف الكهرباء. فيرسل المذكرات والطلبات الرسمية، ويعمّمها على الإعلام قبل وصولها إلى المعنيين في مؤسّسة كهرباء لبنان أو في وزارة الطاقة والمياه، قبل أن يظهر أن مضمونها يطلب من مديري المؤسّسات الرسمية الردّ، مهدداً بالمحاسبة وباتخاذ الإجراءات المناسبة. هذه العراضات بدأت في نهاية آب الماضي، واستمرّت لغاية أمس بعنوان: هل هناك عدالة في توزيع الكهرباء بين المناطق؟

> فياض تجاهل الرسالة الواردة من الامين العام لمجلس الوزراء لانها تخالف اصول التخاطب

تندرج بوجوب «شكاوى يومية واردة من المواطنين بشأن التفاوت في ساعات التغذية». وباسم ميقاتي، طالب مكتبة المؤسّسة بـ«الإفادة عن عدد ساعات التغذية، وكشف التفاوت في التوزيع» وإبلاغه بنسخة عن «جداول تزويد المرافق العامة الحيوية الأساسية بالطاقة، ومدى توفير العدد الكافي من ساعات التغذية لها». لكنّ المؤسسة، لم ترد على طلب مكتبة ميقاتي للظهور بمظهر البطل في الإعلام، وأرسلت عبر مجموعات واتساب خاصة، ولكن لم يعتبر المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك أنّ هذه هي الآلية الرسمية لتبليغه». يضيف فياض. إثر ذلك، تدخّل ميقاتي موجّهاً كتاباً إلى المؤسسة موقّعاً منه لتذكير فياض بطلب مكتبة بشأن «الإفادة بوصول الكتاب الأول لمؤسسة كهرباء لبنان من عدمه». وفي حال وصول الكتاب، وعدم الإجابة، لفت ميقاتي إلى «ضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة بحق المعنيين في المؤسسة».

(أ ف ب)

من جهته، رأى فياض أنّه «غير معنيّ بالرسالة الأولى، فهي موقّعة من قبل الأمين العام لمجلس الوزراء، بينما تقتضي أصول المخاطبة بأن توجّه الرسالة إلى الوزير من قبل رئيس الحكومة، أو من وزير آخر». ولفت فياض إلى أنه «تبلّغ الرسالة الأولى عبر الإعلام» مشيراً إلى أن «وزير الطاقة ليس ساعي بريد بين الحكومة ومؤسّسة الكهرباء». من جهة ثانية، يقول فياض إنه يحضّر «للردّ على الرسالة الثانية لأنها موجّهة بشكل رسمي من رئيس الحكومة إلى وزير الطاقة والمياه». وبحسب مصادر «الأخبار» في مؤسسة الكهرباء، تبيّن أنّ مشكلة التوزيع تعود إلى مشاكل لوجستية وبشرية لن تُحلّ قريباً. وهي تتعلّق بشكل رئيسي بـ«خروج محطة التحكم المركزية في مبنى مؤسسة الكهرباء الرئيسي، بسبب انفجار المرفأ، عن العمل، ما جعل من غير الممكن معرفة كيفية توزيع الطاقة المنتجة في المعامل الحرارية أو المائية بعد وضعها على الشبكة». واليوم، تتم عملية توزيع الكهرباء من أحد المباني الفرعية للمؤسّسة، وتستخدم «آلات بدائية تسمح فقط بمعرفة تردّد الكهرباء لعدم السماح بحصول حمل زائد، لكن من دون معرفة ساعات التغذية في المناطق». وهنا أكّد فياض أنّ قرض البنك الدولي بقيمة 250 مليون دولار المخصّص لقطاع الطاقة والمياه، سيلحظ إعادة بناء وتجهيز غرفة التحكم المركزي. ولم تنفذ المصادر في مؤسّسة الكهرباء بقاء عدد من المدن والأحياء بلا تغذية كهربائية لأيام إضافية بعد عودة المعامل إلى العمل. وأعادت السبب إلى مزاج الموظف أو القبضاي المسيطر على محطة التحويل.

إذاً، «التوزيع فالت تماماً، والضبط شبه مستحيل»، تقول المصادر في مؤسسة الكهرباء. ولا تنفي حصول «عمليات بيع لخطوط الكهرباء في المحطات التي استمرّ التيار بالوصول إليها خلال فترة التقنين القاسي، إذ لا رقابة على الموظفين فيها بسبب غياب غرفة التحكّم الرئيسي». سابقاً، كان توزيع الطاقة مراقباً من قبل المؤسّسة والتفتيش، وكان من الممكن تقديم تقارير ممكننة حول ساعات التغذية في كلّ منطقة. أمّا الآن، فبإمكان الموظف المناوب في محطة التحويل الاستنساب في إيصال الكهرباء لمن يشاء من الأحياء.

377
مليون دولار للاستشفاء والأدوية

بات الوضع الصحّي في لبنان مزرياً بعد الأزمة، خصوصاً مع التراجع الكبير الذي شهدته تقديمات مؤسسة الضمان الاجتماعي، ومع الانهيار الذي شهدته موازنة وزارة الصحة. هذا الأمر عرّض الأسر اللبنانية التي لا تمتلك تغطية صحية من أي نوع إلى الانكشاف على مخاطر الطبابة والاستشفاء، إذ بات يترتب على أفرادها أن يدفعوا من جيوبهم الخاصة الكلفة الأكبر منها بدلاً من الاعتماد بشكل كبير على وزارة الصحة. وهذا الأمر لا يبدو أنه قابل للتحسّن في المدى المنظور، إذ إن مشروع موازنة 2025 يترك التغطية الصحية التي توفّرها الوزارة على حالها السابقة التي وردت في موازنة 2024 حيث بلغت قيمة الاعتمادات الاستشفائية نحو 21,9 تريليون ليرة بينما جرى خفض الأموال المُخصّصة لشراء الأدوية من نحو 17 تريليون ليرة إلى نحو 12 تريليون ليرة.

في السابق، اعتمد نحو 45% من المقيمين على تغطية وزارة الصحة للاستشفاء، والتي كانت تُشكّل ملاذاً أخيراً للأسر التي لا تمتلك أي نوع من أنواع التغطية الصحية. في المقابل، كان ما نسبته 55,6% من المقيمين في لبنان يتمتعون بنوع من أنواع التغطية الصحيّة ومن بينهم 45,5% مشمولون بتغطية الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، و20,1% تغطي خدماتهم الصحية صناديق المؤسّسات العسكرية، و11,5% تحت تغطية مؤسسات الأمم المتحدة، فيما 5,9% تحت تغطية تعاونية موظفي الدولة، و15,3% كانوا يحصلون على خدماتهم الصحية تحت مظلة شركات التأمين الخاصّة.

وفي حين لا يزال من هم تحت تغطية مؤسسات الأمم المتحدة يتمتعون بنفس خدمات الاستشفاء، فقد المشمولون بتغطية صندوق الضمان قيمة تغطيتهم، إذ أصبح يغطي بالحد الأقصى 20% من كلفة الاستشفاء، علماً أنها بلغت 10% في مرحلة سابقة. وتخلّى الكثير من اللبنانيين عن تأمينهم في الشركات الخاصّة بسبب التراجع الحاد في المداخيل وعدم القدرة على سداد اشتراكات التأمين. هذا الحال أدّى بالأسر اللبنانية المحتاجة إلى اللجوء إلى الجمعيات الخيرية التي تحاول تأمين مبالغ لتغطية الحالات الصحية الخطيرة، والجزء الأخر منها بدأ بالبحث في ثرواته المتراكمة سابقاً، مثل الأراضي والذهب، وبيعها بهدف الحصول على الأموال للاستشفاء. هذا الأمر ينذر بمستقبل سيّئ على صعيد فقدان الثروات، وهو ما سيكشف الأسر أكثر فأكثر مع مرور الوقت وتبديد الثروات.

أخبار

استيراد قشور جوز الهند بلا رسوم جمركية

حصلت شركة «فتوش للصناعة» على قرار من مجلس الوزراء، يمنحها إعفاء من الرسوم الجمركية الخاصة باستيراد قشور جوز الهند اللازمة لتصنيع الفحم باعتبارها موادّ أولية. وكانت الشركة قد حصلت على موافقة من وزارة الاقتصاد إضافة إلى موافقة من وزارة الصناعة في إطار حماية الصناعة المحلية وتمكينها من استيراد المواد الأولية التي لا يتوافر منها إنتاج محلي. وبحسب إحصاءات الجمارك لعام 2023، فإن لبنان استورد 40,794 طناً من قشور جوز الهند بقيمة 33,4 مليون دولار، علماً أنه في عام 2018 كان قد استورد بالمبلغ نفسه نحو 50,597 طناً من هذه المواد، أي إن سعر الطن ازداد بنسبة 23% من 660 دولاراً في عام 2018 إلى 818 دولاراً في عام 2023.

صدور مرسوم الهيئات الأكثر تمثيلاً

صدر مرسوم تحديد الهيئات الأكثر تمثيلاً لأرباب العمل والأجراء، بالاستناد إلى المشروع الذي قدّمه وزير العمل مصطفى بيرم لمجلس الوزراء لتعيين 10 ممثلين عن أصحاب العمل والعمال، بينهم ثمانية أصيلون. فقد اقترح بيرم أن تحصل جمعية الصناعيين على مندوب واحد، وأن يحصل اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان على مندوب واحد، وأن تتمثّل جمعية المصارف وجمعية شركات الضمان بمندوب واحد أيضاً، كما تتمثّل 16 جمعية مهنية بمندوبيْن يقتسمان مدّة الولاية ومندوب رديف (الأطباء، أطباء الأسنان، الصيادلة، المهندسين، المحامين، الصحافة، اتحاد نقابات الحرف، أصحاب المدارس الخاصة، خبراء المحاسبة المجازين، الممرضات والممرضين، المعلمين، الطوبوغرافيين، أصحاب المستشفيات، المعالجين الفيزيائيين، الاختصاصيين في علم التغذية وتنظيم الوجبات، أصحاب الفنادق والمطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري).

في المقابل، لايزال الاتحاد العمالي العام يمثّل الهيئة الأكثر تمثيلاً للأجراء على الأراضي اللبنانية، وسيختار أربعة مندوبين أصيلين ومندوباً رديفاً، على أن يراعي بينهم تمثيل المحافظات والمصالح المستقلّة والمؤسسات العامة والنقابات الزراعية والقطاعات الأكثر إنتاجية.

صوامع قمح افقية

وافق مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة على عرض قدّمته وزارة الزراعة، يقضي بإنشاء صوامع قمح أفقية استناداً إلى التجربة الأردنية في مجال التخزين، والتي عرضتها وزارة الزراعة على مجلس الوزراء في إطار إنشاء احتياطي الحبوب الاستراتيجي. وقد أبدت الوزارة استعدادها لإنشاء وتجهيز الصوامع على الأراضي التي تملكها من دون تحميل الخزينة أي أعباء وتأمين تمويل من منظمات دولية أو جهات مانحة.

امتياز إضافي لشركة «ميدل إيست»

من دون أي نقاش، وافق مجلس الوزراء على مشروع مرسوم يتعلق بإعفاء هنغار صيانة الطائرات المشغول من قبل شركة طيران الشرق الأوسط في مطار بيروت الدولي والمُشيّد على العقار 557 من منطقة تحويطة الغدير العقارية، من حقوق الارتفاق الدنيا لتأمين سلامة الملاحة الجوية، وبات بإمكان الشركة أن تزيد ارتفاع البناء إلى 52,35 متراً عن مستوى سطح البحر بدلاً من الارتفاع الحالي البالغ 39,5 متراً عن سطح البحر. وقد استند الملف إلى دراسة أعدّتها شركة دار الهندسة «شاعر ومشاركوه» تشير إلى أنه يمكن إجراء هذه الزيادة من دون المساس بالسلامة العامة للطيران. وبذلك، تحصل شركة طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست» على امتياز إضافي فوق الحصرية التي تتمتع بها في مطار بيروت وسائر الامتيازات التي حصلت عليها في السنوات الماضية.

(الأخبار)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4691

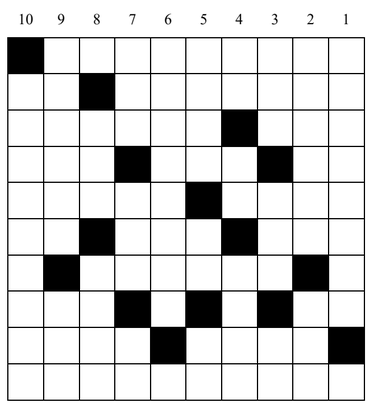

أفقيا

1- فنان مصري راحل شكل مع الشاعر أحمد فؤاد نجم ثنائياً فنياً رائعاً - 2- رئيس جنوب أفريقي راحل – لحم غير مطبوخ - 3- سِهاد – القلم - 4- حرف نصب – من الطيور – أنعم النظر في الحساب - 5- عاصمة أفريقية – عاصمة آسيوية - 6- آلة موسيقية – أحرف متشابهة – فتى في أول عمره - 7- شركة طيران أوسترالية - 8- والد – قريشة - 9- سلاح مدفعي – مسرحية للأخوين رحباني – 10- مارشال سوفياتي من أبطال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- لقب لدولة مصر – 2- مدينة قبرصية – محل إستقبال - 3- قتل بحبل حول الرقبة – شجر كثيف ملتفّ – للمساحة – 4- في الجسم – هرب – دخول - 5- من الخضر – متشابهان – شحم - 6- نهر لبناني – 7- شهر أيار بالأجنبية – وحدة القوّة الكهربائية – للتمني - 8- جوابك – طريقة التصرف الأخلاقي – 9- نوع من الفطائر اللبنانية – أغنية لوديع الصافي – 10- أديب لبناني راحل أصدر مجلة المقتطف

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جيرالد فورد – 2- اوغادين – ما – 3- بند – وايت – 4- رس – غدر – بدو – 5- أش – بارود – 6- نمل – سكر – شا – 7- حزازير – تنلِ – 8- ير – لف – البقِ – 9- ١١١١ – رب – هر – 10- نبيل شعيل

عمودياً

1- جابر بن حيّان – 2- يونس – مزراب – 3- رغد – إلا – اي – 4- ١١ – غش – زلال – 5- لدود – سيف – 6- ديار بكر – رع – 7- فنيّ – أر – أبي – 8- تبر – تل – 9- رم – دوشنبه – 10- داوود القرم

sudoku 4691

6	8	5	9					
			2				3	8
			4				5	1
		9	3	6		1		
	1	4		9		7	6	
		8		5	1	3		
1	5				7			
9	3				8			
					9	5	2	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4690

3	8	7	6	5	9	2	4	1
5	4	6	3	2	1	9	8	7
2	9	1	4	7	8	5	6	3
7	1	4	9	8	6	3	5	2
6	3	2	7	1	5	4	9	8
9	5	8	2	4	3	1	7	6
1	7	9	5	6	2	8	3	4
8	6	3	1	9	4	7	2	5
4	2	5	8	3	7	6	1	9

مشاهير 4691

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر إنكليزي (1552-1599). له قصيدة « ملكة الجن »
7+4+8+11+3+1+5 = **شخصية خيالية للرجل الخارق** ■ 6+10 = **وضع خلسة** ■ 2+9 = **وعاء الخمر**

حل الشبكة الماضية: **حسين آيت احمد**

الديموغرافيا كمحدِّد لمستقبل النظام الانتخابي الأميركي

علي حسن مراد *

شهدت الولايات المتحدة خلال العقود الأخيرة تحوّلات ديموغرافية عميقة انعكست بوضوح في نتائج إحصاء السكان الصادر عام 2020. هذه التحولات لم تكن مجرد تغييرات في عدد السكان، بل كانت مؤشراً إلى إعادة توزيع القوة السياسية بين الولايات، ما أدى إلى إعادة صياغة المجمع الانتخابي الذي يحدّد مصير الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وفقاً لبيانات إحصاء 2020 السكّاني، بلغ عدد سكان الولايات المتحدة حوالي 331 مليون نسمة، بزيادة قدرها 7,4% مقارنة بتعداد العقد السابق الصادر عام 2010، وهو أقل معدّل نمو منذ ثلاثينيات القرن الماضي. ينص القانون الأميركي على إعادة رسم السلطات المحلية لكل الولايات حدود مقاطعاتها مع بداية كل عقد، بناءً على بيانات الإحصاء السكاني العام. نتيجة لهذا الإحصاء، سيتغيّر عدد مقاعد مجلس النواب، وبالتالي أصوات المجمع الانتخابي، في عدة ولايات. على سبيل المثال، حصلت ولاية تكساس على مقعدين إضافيين، ما رفع إجمالي أصواتها الانتخابية إلى 40 صوتاً، وهو ثاني أعلى عدد بعد كاليفورنيا. كما حصلت فلوريدا على مقعد إضافي، ليصبح مجموع أصواتها 30 صوتاً، وكذلك كولورادو ومونتانا ونورث كارولاينا وأوهايو وأوريغون. في المقابل، فقدت كلّ من ولايات نيويورك، وكاليفورنيا، وإلينوي وميشيغان وبنسيلفانيا وويست فرجينيا مقعداً واحداً من حصصها في المجمع الانتخابي. في المحصّلة، في انتخابات 2024 الرئاسية، سيكسب الجمهوريون 4 مقاعد إضافية في المجمع الانتخابي، ويخسر الديمقراطيون مقعداً واحداً (دون احتساب الولايات المتأرجحة). صحيح أنّ هذا التغيّر قد لا يكون مؤثّراً في الانتخابات الرئاسية القادمة، لكنّ التحوّل في تركيبة وتوزّع حصص الولايات في المجمع الانتخابي، يؤثّر على النفوذ السياسي للولايات، ومن شأنه أن يجبر الحزبَين الديمقراطي والجمهوري على تعديل سياساتهما ربطاً بهذا التحوّل.

تعدّدت الأسباب التي أدّت إلى هذه التغيّرات، التي من بينها الهجرة الداخلية، حيث تُظهر الأرقام أنّ الولايات الجنوبية والغربية، مثل تكساس وفلوريدا ومونتانا وأوريغون، استفادت من حركة الهجرة الداخلية بشكل كبير. وفقاً لتقرير صادر عن «معهد بروكينغز»، شهدت تكساس وحدها زيادة سكانية بلغت 4 ملايين نسمة بين عامي 2010 و2020. يأتي هذا النمو نتيجة لعدة عوامل، منها توفّر فرص العمل، وانخفاض تكاليف المعيشة، والسياسات الضريبية المحدودة مقارنة بالولايات الشمالية وولاية كاليفورنيا. ومن أسباب التغيّرات الحاصلة، التحولات العرقية والإثنية، حيث يشير أحد تقارير «مركز PEW للأبحاث» إلى أنّ الأقليات العرقية، وخاصة اللاتينيين والآسيويين، ساهموا بشكل كبير في زيادة عدد السكان في الولايات الرئيسية. في تكساس مثلاً، أصبح السكان من أصول لاتينية يشكّلون حوالي 40,2% من إجمالي السكان في الولاية، متجاوزين عدد السكان البيض غير اللاتينيين البالغة نسبتهم 39,8% من إجمالي سكان الولاية. هذا النمو في أعداد الأقليات العرقية قد يعيد تشكيل الخريطة الانتخابية ويزيد من تأثير هذه المجموعات في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وتشير البيانات إلى أن معظم النمو السكاني يحدث في المناطق الحضرية الكبرى، في ما تشهد المناطق الريفية تراجعاً في عدد السكّان. وفقاً لتقرير لـ«معهد بروكينغز»، فإن 86% من سكان الولايات المتحدة يعيشون الآن في المناطق الحضرية، ما يعزّز قوة الولايات الحضرية على حساب الولايات الريفية في السياسة الأميركية. لكنّ التغيُّر الديموغرافي لا يعني فقط تغيُّرات في عدد مقاعد نواب الكونغرس وحصص مندوبي المجمع الانتخابي، بل له تأثيراته الأعمق على مستقبل السياسة الأميركية. الواقع يشير إلى أنّ الولايات التي شهدت نمواً ديموغرافياً، مثل تكساس وفلوريدا، قد تصبح أكثر تنافسية بين الحزبَين الرئيسيين. على سبيل المثال، أظهرت الانتخابات الرئاسية لعام 2020 تحوُّلاً واضحاً في ولايات مثل جورجيا وأريزونا، التي كان يُعتقَد بأنّها معاقل جمهورية، لكنها أصبحت أكثر ميلاً للديمقراطيين بفضل زيادة أعداد الناخبين من الأقليات العرقية والشباب.

> تشير البيانات إلى أن معظم النمو السكاني يحدث في المناطق الحضرية الكبرى، فيما تشهد المناطق الريفية تراجعاً

وبحسب تقرير صادر عن معهد البحوث والسياسات الاجتماعية والاقتصادية في جامعة كولومبيا، قد تؤدي هذه التغيُّرات الديموغرافية إلى «تحول ديمقراطي دائم» في الولايات التي كانت تقليدياً جمهورية، خاصة إذا استمرّت الهجرة الداخلية، ونمو الأقليات العرقية بمعدلاته الحالية. لكن هذه التحوّلات ليست مضمونة، حيث تعتمد على مدى قدرة الحزبَين على جذب الناخبين الجُدد وتلبية احتياجاتهم. على سبيل المثال، قد يضطر الحزبان إلى تعزيز جهودهما لجذب الناخبين من أصول لاتينية وآسيوية، الذين أصبحوا يمثّلون جزءاً كبيراً من قاعدة الناخبين في الولايات المتغيّرة ديموغرافياً. إضافةً إلى ذلك، قد تتحوّل ولاية مثل تكساس إلى ولاية متأرجحة رئيسية في الانتخابات المقبلة، ما قد يغيّر موازين القوى السياسية في أميركا، نظراً إلى حجم حصّتها الكبير في المجمع الانتخابي. مع استمرار النمو السكاني في الولايات الجنوبية والغربية وتزايد تأثير الأقليات العرقية، قد يشهد المشهد السياسي الأميركي تحولات جذرية في العقد المقبل، ما يفتح المجال أمام سيناريوهات جديدة وغير متوقّعة.

* باحث

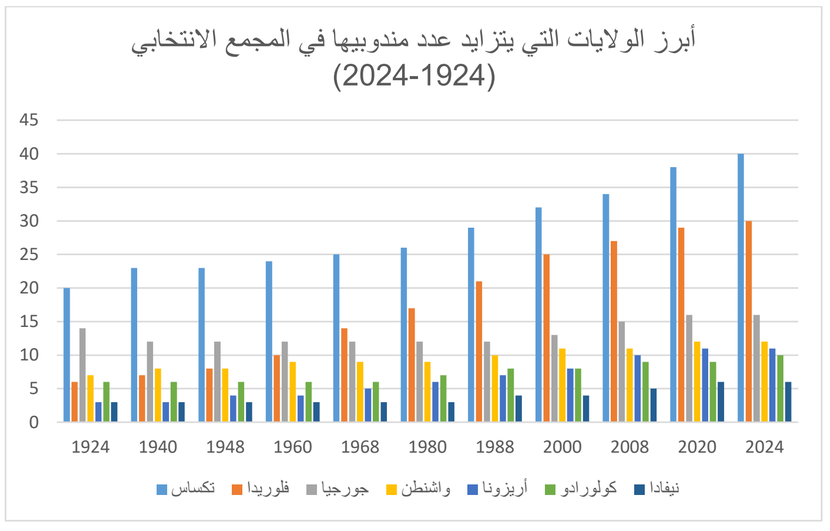

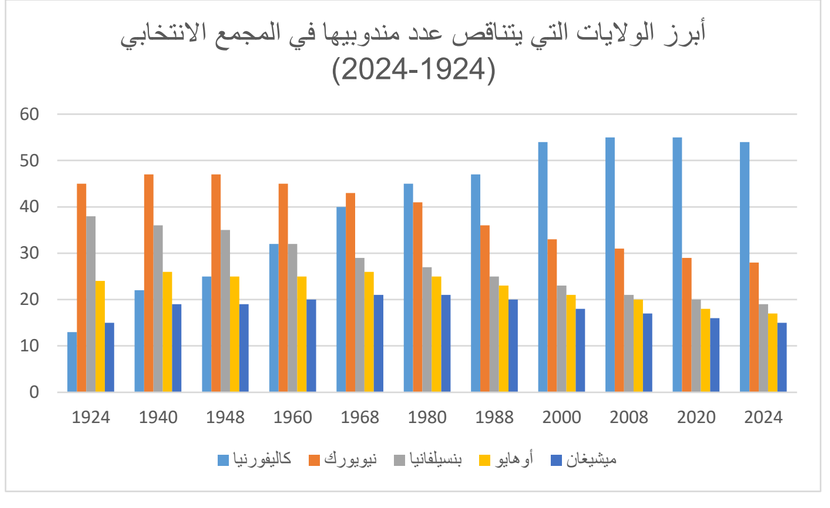

دستور الحزب السوري القومي الاجتماعي: بين القومية/ الوطنية والعلمنة

صفية أنطون سعادة *

انطلق أنطون سعادة حين أنشأ حزبه السوري القومي الاجتماعي في ثلاثينيات القرن الماضي، من مبدأ أساسي رئيسي ألا وهو إعادة لُحمة سوريا الطبيعية أو «سوراقيا» إلى ما كانت عليه قبل تقسيمها قطعاً طائفية متناثرة من قبل الاستعمار الغربي الممثّل ببريطانيا وفرنسا إبان الحرب العالمية الأولى، ثم الحلف الأطلسي.

المبدأ الاساس في دستور الحزب

الأولوية بالنسبة إلى سعادة، والتي ليس من أولويات تنقدمها، هي إعادة توحيد سورية الطبيعية كما ورد في المادتين الأولى والثانية من الدستور، وهي على رأس المبادئ الأساسية، إذ إن سعادة رفض الاعتراف باتفاقيات سايكس ـ بيكو، وكل التقسيمات التي أُلحقت بها في ما بعد، مثل اقتطاع الإسكندرون وضمها إلى تركيا، وإقامة مستعمرة غربية يهودية على أرض فلسطين وتهجير سكانها وإبادتهم لأنها تقسيمات فرضها المستعمر عنوة على أهل بلاد الشام.

عمل سعادة على بث الوعي القومي/ الوطني، وتجاوز الخلافات الطائفية التي يستعملها المستعمر لمصلحته فيؤلّب طائفة ضد أخرى، ويشحن البغضاء بين اللبناني والسوري والأردني والفلسطيني والعراقي على أسس طائفية ومذهبية أو إثنية، واستطاع أن يؤلف مجموعة من القوميين تخطت الحواجز الطائفية والإثنية. وأخطر ما قام به سعادة في نظر الغرب الاستعماري، قفزه فوق خطوط سايكس ـ بيكو، فنجد أن حزبه ضم فلسطينيين ولبنانيين وأردنيين وسوريين كهيئة شعبية واحدة ممثلة لسوريا الطبيعية الحرة المستقلة.

لم يدخُل العراق ضمن رؤية سعادة إلا في عام 1947، واقترح استبدال «سورية الطبيعية» بـ«سوراقيا» حينذاك، لكن الغرب المتربص بأي مشروع يوحّد المنطقة لم يمهله بل قضى عليه بعد سنتين، أي عام 1949، ذلك أن المستعمر كان مصمماً على إنشاء دولة «إسرائيل»، وهو العارف تمام المعرفة أن لا حياة لهذه الدولة المصطنعة إلا على أنقاض «سوراقيا».

انطلاقاً من المبدأ القومي/ الوطني الأساسي المرتكز على وحدة الأرض «السوراقية»، ووحدة شعبها بمعزل عن طوائفه وأديانه وإثنياته، واجه سعادة الدول الغربية التي اشتركت في تقسيم المنطقة، والتي عملت على إيجاد «إسرائيل» كدولة قومية لليهود على أرض فلسطين، كما واجه الاتحاد السوفياتي الذي سارع إلى الاعتراف بـ«إسرائيل» على حساب شعب أعزل لا إمكانات مادية لديه لمقاتلة أعداء من هذا النوع.

علينا أن نتذكر أن اتفاق سايكس ـ بيكو السري عام 1916 بين فرنسا وبريطانيا وروسيا وإيطاليا هدف إلى تقاسم تركة العثمانيين حالما تنتهي الحرب العالمية الأولى. ولو بقيت روسيا قيصرية لكانت حصلت على مضائق الدردنيل، إلا أن نجاح الثورة البلشفية أدى إلى انسحابها من هذه الاتفاقية التي كان القيصر قد أبرمها، وسرّبتها للعلن عام 1917، لكن الشريف حسين الذي ترأس ثورة شبه الجزيرة العربية ضد العثمانيين، رفض تغيير موقفه وبقي متحالفاً مع البريطانيين.

تعامل أنطون سعادة مع القوى الداخلية والخارجية على أساس أولوية الانتماء إلى سورية الطبيعية والدفاع عن أرضها ووجودها كوحدة غير قابلة للتجزئة، وبالتالي مقاومة أي خطط صهيونية أو غربية لاحتلالها، ورأى أن من واجب كل منتم إلى «سوراقيا» الوقوف في وجه احتلال أي منطقة من مناطق هذه الأمة، ورفض الخضوع للمنطق الغربي القائل بأن لا علاقة للبنان بسوريا أو العراق أو فلسطين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سكان الكيانات الأخرى. فالمبدأ المركزي هو المصلحة «السوراقية»، وعلى رأسها الاعتراف بأحقية الشعب «السوراقي» في تقرير مصيره وإلغاء تقسيمات الغرب الجائرة وغير المشروعة، إذ لا حق يعلو فوق حق شعب «سوراقيا» على أرضه ووطنه.

تحوّل العمل الحزبي إلى اهداف ثانوية وهامشية

بعد استشهاد سعادة تخلّت القيادات المتلاحقة في الحزب السوري القومي الاجتماعي عن العمل لتحقيق المبدأ الأساسي والجوهري الذي وضعه سعادة والذي من دونه لا قيامة لشعبنا، ألا وهو توحيد كيانات سوراقيا، فلا نجد أي نشاط أو برامج من أجل الوصول إلى هذه الغاية، بل استُبدل هذا المبدأ الأساس بنشاطين ثانويين هامشيين.

أولهما، امتد من تموز 1948 حتى عام 1969 وتمحور حول محاربة الشيوعية. لا أدري ما هي الأسباب التي دفعت بالقيادات الحزبية المتلاحقة إلى محاربة الاتحاد السوفياتي والشيوعية في تلك المرحلة، والانضمام إلى الأحلاف الغربية، ومؤازرة مبدأ ايزنهاور. هل هي الأهواء الشخصية لهذه القيادات؟ فسعادة وقف ضد الاتحاد السوفياتي بناء على موقف هذا الأخير المعترف بـ«إسرائيل»، لكن حين بدّل الاتحاد السوفياتي موقفه وأخذ بناصر الشعوب المضطهدة لكأن سعادة عدّل موقفه لو بقي حياً بما يتناسب ومصلحة سوراقيا.

الشواهد على انحياز الحزب إلى الغرب الاستعماري في تلك الفترة (1949-1969) واضحة لا لبس فيها. ففي عام 1955 وقف إلى جانب حلف بغداد، وهو حلف أقامته بريطانيا مع تركيا وإيران والعراق وباكستان، هدفه صد انتشار النفوذ السوفياتي في المنطقة (1). وفي السنة نفسها، قرر رئيس الحزب القضاء على العقيد الركن عدنان المالكي الذي كان يتطلع إلى قيادة الجيش السوري بناء على مناصرته للتيار اليساري كما ذُكر، فكانت النتيجة حلّ الحزب وتشريد القوميين في سوريا. وبعدها بعام واحد، أي في عام 1956، انخرط الحزب القومي مجدداً مع عناصر أخرى، في محاولة انقلابية فاشلة في سوريا، وكانت الولايات المتحدة الأميركية وراء هذا الانقلاب الذي دعمته بالمال والسلاح (2). ومن بعدها انغمس الحزب في الحرب الأهلية اللبنانية عام 1958 جنباً إلى جنب مع «الكتائب»، وبدعم من الأميركيين أيضاً في مواجهة سوريا ومصر ومشروع عبد الناصر. وحين وضعت الحرب أوزارها وانتُخب قائد الجيش فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية، وقفت قيادة الحزب ضده، وتحالفت مع كميل شمعون وقامت بانقلاب فاشل ليل 1961-1962، نتج منه تشريد القوميين تماماً كما حدث في سوريا، وألقيت القيادة الحزبية في السجن، ولم يُفرج عنها إلا بعد سنوات عدة، خرج من بعدها القياديون مع وصول منظمة التحرير الفلسطينية إلى لبنان واستقرارها فيه بعد هزيمة «أيلول الأسود» في الأردن. حينها تحوّلت مواقف القيادة الحزبية الجديدة وأزرت المقاومة الفلسطينية، وتراجعت عن سياسة حروبها ضد الشيوعية.

> هذه المقاومة الإسلامية تناضل من أجل استرجاع الأرض وتحرير فلسطين، ولا يعيبها إن كان لون بشرتها أصفر أو أبيض أو أسمر، لأن ما يهم مشروع سعادة هو الهدف الذي تصبو إليه المقاومة

الهدف الثاني الذي ركّز عليه الحزب والمؤسسات الحزبية القومية، هو المبدأ الذي ينص على فصل الدين عن الدولة، وهو مبدأ إصلاحي لم يضعه سعادة ضمن مبادئه الأساسية، فإذا به يصبح على رأس قائمة نشاطات الحزب السياسية والاجتماعية بدلاً من المبدأ القومي/ الوطني القائم على توحيد «سوراقيا»، فأخذ ينادي بالعلمنة دون الأخذ في الحسبان أن إقامة نظام علماني والعمل له غير ممكن ضمن الأمر الواقع السايكس ـ بيكوي، فالمبادئ الإصلاحية تأتي حُكماً بعد تنفيذ المبادئ الأساسية، أو على أقل تقدير بالتوازي معها!

حين تم التغاضي عن العمل على وحدة «سوراقيا»، وتبنّى الحزب أولوية «العلمنة»، ألغى المعنى الجوهري والرئيسي لتأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، وأصبح معيار «العلمنة» هو المعيار الذي يقيس عليه القوميون مواقفهم، حتى وصل ببعضهم إلى الوقوف ضد المقاومة تبعاً لعلمانية ترفض الدين، وهذا مناقض تماماً لموقف سعادة الذي يحترم الأديان ودورها في المجتمع، لكنه يريد إبعادها عن قرارات الدولة والسياسة التي يجب أن يتحكم بها العقل وأهل الاختصاص، وهو لم ينف دور الدين بتاتاً بل على العكس من ذلك أكد دوره حين قال: «إن شرط كون الدين عنصراً قومياً أن لا يتضارب مع وحدة الأمة ونشوء روحها القومية، وبهذا المعنى يصير الدين عنصراً من عناصر القومية» (3). لقد حان الوقت للعمل على وحدة سوراقيا، وخاصة أن المقاومة قد وحّدت الجبهات. هذه المقاومة الإسلامية تناضل من أجل استرجاع الأرض وتحرير فلسطين، ولا يعيبها إن كان لون بشرتها أصفر أو أبيض أو أسمر، لأن ما يهم مشروع سعادة هو الهدف الذي تصبو إليه المقاومة، وهو قطعاً هدف وطني يتلاقى ورسالة سعادة «السوراقية». أمّا مَن يعارض من القوميين فهو يضع المبدأ الإصلاحي «العلماني» الثانوي فوق المبدأ القومي الأساسي ألا وهو تحرير الأرض من المستعمر الغربي كي تستطيع هذه الأمة تقديم أفضل ما عندها لشعبها المخطط دينياً وإثنياً.

هوامش:

(1) لقد دعمت الولايات المتحدة الأميركية حلف بغداد وانخرطت فيه عام 1959، ثم غيّرت اسمه إلى «سنتو» (CENTO)، وأصبح مركزه في أنقرة.

(2) Wilbur Crane Eveland, Ropes of Sand, London، 1980

(3) أنطون سعادة، نشوء الأمم، الفصل السابع.

كاريكاتير نهاد علم الدين

«نتبرّع بقلوبنا»

طوفان الأقصى

الميدان يصدّق رسالة السنوار
«كتائب رفح» باقية... وفعّالة

غزة - **يوسف فارس**

صدقت وقائع الميدان ما أكّده رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، يحيى السنوار، في رسالته إلى قائد حركة «أنصار الله» اليمنية، عبد الملك الحوثي، من أن كلّ ما يدّعيه جيش الاحتلال من تدمير المقاومة في غزة محض أكاذيب، وأن «كتائب القسام»، ومن خلفها الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، مستعدّة لحرب

> **السلوك الميداني للمقاومة مرتبط بجملة من الأبعاد، أهمّها توفّر الفرص الميدانية الدسمة**

استنزاف طويلة، إذ نفّذت الأخيرة، مساء أمس، كميناً مركّباً استهدف القوات الراجلة التي تعسكر في «محور فيلادلفيا» على الحدود المصرية - الفلسطينية، ليوقع «الحدث الأمني الصعب»، وفق ما وصفه إعلام العدو، أربعة من الجنود قتلى، ويصيب عدداً آخر، ما تطلّب من مروحيات الإخلاء عمليات نقل استمرّت لأكثر من ساعة كاملة.

والحدث الذي تقاطع في توقيته مع الحدث الأمني الكبير الذي استهدف «حزب الله»، علّقت عليه صفحات المستوطنين بعبارة «الداء في لبنان والترياق في رفح... بعد وقت قصير من النشوة، نعيش مساءً بائساً وحزيناً».

(أ ف ب)

ووقعت العملية في حيّز مدينة رفح، التي أعلن رئيس أركان جيش العدو، هرتسي هاليفي، قبل ثلاثة أيام، أنه أتمّ تدمير كتيبتها التابعة لـ«القسام». كما جاءت بعد أسابيع من الهدوء الميداني، حيث لم يشهد ذلك المحور سوى عدد قليل من المهمّات القتالية المحدودة، في ما يبدو أنه انعكس على مقدار استعداد جنود العدو ويقظتهم.

وكان السنوار أكّد، في رسالته إلى الحوثي، أن «المقاومة تحضّر نفسها لمعركة استنزاف وستكسر إرادة العدو السياسية كما كسرت إرادته العسكرية». وفي هذا الصدد، تقدّر مصادر مقرّبة من المقاومة أن الأذرع العسكرية التي تعتمد منذ أسابيع تكتيك تقطير العمل الميداني، توافقاً مع تراجع حدّة العمليات البرية في كل مناطق القطاع، لا تزال تمتلك مخزوناً بشرياً ولوجستياً سيكون كافياً لإدارة القتال في حال قرّر العدو الاستمرار في عدوانه والبقاء في غزة. وفي هذا السياق، قال القائد السابق لفرقة غزة في جيش الاحتلال، إن «حماس تعاود السيطرة على كل منطقة تنسحب منها قوات الاحتلال في غضون ساعات أو أيام»، وإن البنية التحتية للحركة لم تفقد قدرتها على القتال.

وتقدّر المصادر ذاتها، أن السلوك الميداني للمقاومة مرتبط بجملة من الأبعاد، أهمّها توفّر الفرص الميدانية الدسمة، والتي تسمح بعمليات قاتلة توقع خسائر بشرية محقّقة في صفوف قوات الجيش، وأيضاً انخفاض التكلفة البشرية واللوجستية لتلك العمليات، خصوصاً أن أحداً لا يستطيع التكهّن بالوقت الذي ستحتاج إليه هذه الحرب لتضع أوزارها. وبدا واضحاً أيضاً، أن الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفّذ هجمات ذات رسائل سياسية، إذ تتعمّد إطلاق الصواريخ بأعداد محدودة، عقب تصريحات قادة العدو التي تحمل طابع الانتصار الناجز والحديث عن التمكّن من القضاء على المقاومة. وكيفما اتفق، لا يبدو أن المقاومة التي ستغلق قريباً عاماً كاملاً من القتال، في وارد تقديم تنازلات على طاولة التفاوض، والتي يطمح العدو من خلالها إلى تحقيق انتصار ناجز يعبّر عنه القادة السياسيون والعسكريون الإسرائيليون بعبارة: «تركيع حماس».

نتنياهو - غالانت: حساب قديم (غير) مؤجَّل

يحيى دبوق

يتّجه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إلى إقالة وزير أمنه، يوآف غالانت، الذي عُرف عنه طوال الأشهر الماضية «تمرّده» على قرارات الأول، والتسبّب له بـ«وجع رأس» سياسي دائم، نتيجة محاولاته التمايز الذي لا يصبّ في مصلحة رئيس الوزراء. والإقالة تدور في رأس نتنياهو منذ أشهر طويلة، حتى قبل عملية «طوفان الأقصى»، وهو هدّد وزيره أكثر من مرّة بها، إلا أنه لم يقدم عليها. وعلى رغم أن العنوان الرئيسي الذي تُغلّف به الإقالة المحتملة، هو الخلاف على كيفية إدارة الحرب في غزة و«ما يجب» أن يُفعَل على الجبهة اللبنانية ضد «حزب الله»، إلا أن الخلاف الحقيقي سياسي بحت، ويتعلّق بالسياسة الداخلية و«غريزة البقاء السياسي» لرئيس الحكومة؛ إذ إن الساحة الإسرائيلية مقبلة على مشاريع قوانين وخطوات تعدّ حسّاسة جداً، ومن المفيد للائتلاف بتركيبته الحالية منع أي تمرّد عليها مسبقاً، وخاصة القوانين المتعلّقة بتجنيد الحريديم والعطاءات المالية لهم، والتي يعارضها غالانت وبعض الأقطاب الرئيسية الأخرى في حزب «الليكود».

هكذا، يتضح أن الحرب في غزة، والمواجهة في الشمال، وكيفية إدارة الجبهتين وأهدافهما، كلّها في الواقع «شمّاعات سياسية» يغطي بها نتنياهو نيته إقالة غالانت، ومن ثم التلويح لأعضاء حزبه، من زملاء الأخير، بأن ما حصل مع وزير الأمن، على رغم الظروف القاهرة التي تمر بها إسرائيل، سينسحب على أي متمرّد على القرارات التي سيتخذها رئيس الوزراء في الدائرة السياسية الداخلية. يأتي ذلك فيما تهدّد الأحزاب الحريدية بالانسحاب من الائتلاف وإسقاط الحكومة، ما لم تُقرّ سلّة مطالبها، وفي المقدمة منها قانون إعفاء طلبة المدارس الحريدية من التجنيد الإلزامي في الجيش الإسرائيلي، علماً أن الخلاف التاريخي بين القطاع الحريدي وباقي القطاعات الإسرائيلية حول هذه المسألة، قائم منذ تأسيس الكيان عام 1948.

وسواء خرجت خطوة إقالة غالانت إلى حيّز التنفيذ، أو اكتفى نتنياهو بالتلويح بها، فإن ذلك لا يمنع الأخير من محاولة الاستفادة مما يحصل داخلياً في أكثر من اتجاه، ربطاً بالحرب على غزة، أو بجبهات الإسناد، وعلى رأسها الجبهة اللبنانية التي تعدّ أكثر إشكالية وتعقيداً من غيرها، بعد ما يقرب من عام على المواجهة فيها، وفشل كل المحاولات السياسية والعسكرية والنفسية لفصلها عن غزة. وعلى هذه الخلفية، يجري تبرير نية إقالة غالانت بأن الأخير لا يريد حرباً مع لبنان، خلافاً لإرادة رئيس الوزراء، وهو ربط يتوافق في الواقع مع المصلحة الإسرائيلية، ولا سيما في ظل وجود المبعوث الأميركي، عاموس هوكشتاين، في إسرائيل.

وعلى رغم أن كيفية التعامل مع لبنان هي في رأس سلّم أولويات يشمل شروط صفقة تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار في تل أبيب حالياً، إلا أن الحديث عن الخلاف حول لبنان تحديداً، هو من «الحركات» الجديدة

> **جبهتا غزة والشمال، وكيفية إدارتهما وأهدافهما، «شمّاعات سياسية» يغطّي بها نتنياهو توجّهاته**

القديمة، التي يظنّ الإسرائيليون في العادة أنهم يبدعون فيها، فيما هي واضحة جداً للطرف الآخر.

ويختلف نتنياهو وغالانت إزاء عدد كبير من السياسات ومشاريع القوانين والتوجّهات في مختلف مناحي السياسة الداخلية في إسرائيل، وذلك منذ ما قبل الحرب على غزة. وبرزت الخلافات منذ أن أعلنت الحكومة خططها لما سمّته «الإصلاح القضائي» عام 2023، حيث وقف غالانت في حينه ضد رئيسه في الحكومة والحزب. وفي الآونة الأخيرة، اختلف الجانبان حول كيفية التعامل مع حرب غزة وأهدافها وطريقة الخروج منها، بما يشمل شروط صفقة تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار. وكما تسرّب، يتّهم وزير الأمن نتنياهو بأنه يقدّم مصالحه السياسية - الشخصية على اعتبارات الأمن القومي لإسرائيل.

وإذا خرجت إقالة غالانت إلى حيّز التنفيذ هذه المرة، فإن ثمة إشارات كثيرة دالّة على إمكان استبداله برئيس حزب «اليمين الوطني»، جدعون ساعر، وهو من الشخصيات السياسية الإسرائيلية التي ليس لها خبرات أمنية وعسكرية، ويُتوقّع أن يكون طيّعاً جداً في يد نتنياهو في كل ما يتعلّق بمواضيع الخلاف الحالية مع غالانت. وساعر نفسه كان أيضاً خصماً سياسياً لرئيس الحكومة - وهنا المفارقة -، وكان قد انشقّ عن «الليكود» وسحب معه شريحة ناخبة يُعتدّ بها، تتمثّل الآن في «الكنيست» بأربعة أعضاء، سينضمون إلى الائتلاف في حال تعيين زعيمهم، ليعزّز نتنياهو بذلك من قوته السياسية. ومن هنا، يقدّر أن تمنح الإقالة استقراراً للائتلاف، وأن تردع أغلبية أعضاء «الكنيست» من حزب «الليكود»، ممن كان يُراهَن عليهم للانقلاب على نتنياهو، عن التمرّد على قراراته، ومن ثم إسقاطه عبر حزبه.

لكن هل يُقدِم نتنياهو على هذه الخطوة؟ كل الإشارات تدلّ على ذلك، ولكنها كانت هكذا في الماضي أيضاً، قبل أن يعود نتنياهو ويجمّد خطوة الإقالة.

تقديرات مصرية عشية زيارة بلينكن: أفق الحلّ مسدود

على الرغم من أن التحركات بشأن صفقة لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى في قطاع غزة، صارت تبدو غير ذات صلة، نظراً إلى إغلاق رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الأبواب أمامها، بل والتهديد بالتصعيد على الجبهة الشمالية مع لبنان أيضاً، إلا أن المعنيين بالوساطة لا يزالون يصرّون على محاولة التوصل إلى اتفاق. وفي هذا السياق، يصل وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى القاهرة اليوم، في زيارة مقرّرة في الأصل لترؤس الجانب الأميركي في الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة ومصر. وتعوّل القاهرة على زيارة بلينكن، والتي قد تشهد اجتماعاً لوفود التفاوض المعنية بصفقة التبادل المحتملة، لإحداث اختراق ليس نحو التهدئة في غزة فقط، ولكن في اتجاه منع نشوب حرب واسعة ضد لبنان.

ووفق تقديرات مصرية وردت ضمن تقرير أعدّه ستة مسؤولين مصريين من مستويات مختلفة، استعرضها الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في اجتماع مغلق الإثنين الماضي، فإنه «لا أفق لا لتسوية قريبة للوضع في غزة ولو بشكل مؤقت، ولا للتهدئة في لبنان، على رغم التحركات المتزنة من الأطراف الإقليمية في مقابل التهوّر الإسرائيلي الساعي إلى التصعيد». وفيما اعتبرت الوساطة مجمّدة حتى إشعار آخر، فإن السيناريو الأفضل، بحسب تلك التقديرات، هو استمرار استراتيجية الوساطة حتى الانتخابات الرئاسية الأميركية في الخامس من تشرين الثاني المقبل، والتي ستتحدّد بنتيجتها الكثير من الأمور، مع الإشارة إلى أن فوز المرشحة الديمقراطية، كمالا هاريس، بالرئاسة، قد يتيح فرصة الدفع نحو التهدئة، أكثر مما يوفره فوز المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، كما يرد في التقرير المذكور.

بحث بوريل، في دبي، تنفيذ خطة بايدن بشأن وقف إطلاق النار في غزة (وام)

بدوره، بحث منسّق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، في دبي، تنفيذ خطة الرئيس الأميركي، جو بايدن، بشأن وقف إطلاق النار في غزة، مع وزير خارجية الإمارات، عبدالله بن زايد، وآخرين، وقال، في تصريح، «إننا لم نصل بعد إلى هذه المرحلة»، معتبراً أن كل الأطراف المعنية يجب أن تستمر في الضغط على إسرائيل و«حماس» للتوصل إلى اتفاق. وفي المقابل، أظهرت حركة «حماس» عدم استعجالها للتوصل إلى صفقة بأي ثمن، وقال القيادي فيها، خالد مشعل، في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، إن «حماس ليست تحت ضغط للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بأي ثمن، وهي متمسّكة بمطلبها وقف الحرب وانسحاب العدو من قطاع غزة». ورفض الانتقادات التي صدرت عن بعض الفلسطينيين المعارضين للحركة لعملية «طوفان الأقصى»، قائلاً: «إننا سنقاتل حتى التحرير»، ومعتبراً أن «الدمار في غزة هو ثمن يُدفع من أجل الحرية». وتابع أنه «قبل 7 أكتوبر، كانت غزة تموت موتاً بطيئاً، وكنا في سجن كبير، وأردنا التخلّص من هذا الوضع».

وأشار مشعل إلى أن الحركة «لها اليد العليا في الحرب، وما زالت صامدة، وتستنزف العدو». وقال إن «الرؤية الأميركية لم تكن تتحدّث عن اليوم التالي للحرب، وإنما اليوم التالي بعد حماس»، مضيفاً: «الآن تقول الولايات المتحدة إننا ننتظر ردّ حماس، وهذا يعني أنهم يعترفون بالحركة». وأبدى ثقته بأن «الحركة ستلعب دوراً بارزاً في مستقبل غزة بعد الحرب»، لافتاً إلى «سقوط المقترحات الأميركية والإسرائيلية حول بدائل لإدارة القطاع»، ومعتبراً أن «كل أوهامهم حول ملء الفراغ في القطاع أصبحت خلفنا».

> **«حماس» سيكون لها دور بارز في مستقبل القطاع**

(الأخبار)

تشكيك في أهلية ساعر لوزارة الأمن

بيروت حمود

تثير الاتصالات لإقالة وزير الأمن، يوآف غالانت، وتعيين جدعون ساعر مكانه، القلق في أوساط قيادة الجيش الإسرائيلي. فوفقاً للمحلل العسكري لـ«القناة 13»، ألون بن ديفيد، فإن استبدال وزير أمن في عزّ حرب مستمرة منذ نحو سنة، «هو أساساً خطوة مثيرة للقلق»، فكيف إن كان الحال بتعيين وزير أمن، كساعر الذي لديه خبرة طويلة في الكابينت، «لكنه ليس على مقربة وثيقة من المنظومة الأمنية»، فضلاً عن أنه «لا يعرف الفرق بين الكتيبة والفرقة، وبين الدبابة والمدفعية، ولا كيف سيتمكن من اتخاذ القرارات»؟

ويستعرض بن ديفيد كيف سيكون حال ساعر لو دخل عليه مثلاً قائد وحدة «شلداغ» العسكرية، ليخبره بأن ثمة عملية لتخليص الأسرى، متسائلاً: «ما الذي سيسهم فيه» ساعر عندئذٍ (وهو عديم الخبرة)؟»، متجاوزاً ذلك إلى سيناريو أكثر قتامة، بالقول: «أو مثلاً إن أيقظوه في الرابعة فجراً ليخبروه: «اسمع، هناك 200 صاروخ إيراني في طريقهم إلينا، أنشغّل هذه المنظومة الاعتراضية أم تلك؟»». وعندها، وفقاً لبن ديفيد، «سيقول ساعر: «لحظة أي منظومة؟ اشرحوا لي كيف تعمل»»، ويتابع «ليس لدينا وقت للتعليم»، ولا ينبغي «تنصيب وزير أمن جديد يحمل على ظهره «لافتة ل» (في إشارة إلى لافتة صغيرة توضع على سيارات تعليم قيادة السيارات)»، بحسبه. ويضيف بن ديفيد، الذي يعدّ مراسلاً عسكرياً سابقاً ومحللاً مخضرماً في المجال: «قابلتُ وزراء أمن مدنيين مؤهلين جداً، لم تكن لهم تجارب عسكرية واستغرقوا سنة على الأقل حتى يفهموا المنظومة العملاقة التي يترأسونها»، ليخلص إلى أن تعيين شخص عديم التجربة الأمنية وسط الحرب «هو عبارة عن دفع قسط تعليم من الدم، دم أبنائنا وبناتنا، هذا سيكون الثمن».

مع ذلك، رجّح موقع «واينت» تأجيل إقالة غالانت، بسبب تطورات تتعلق بالجبهة الشماليّة والمحادثات المكثفة التي تخوضها الأطراف الأمنية والعسكرية لصياغة ردّ على هجمات «حزب الله»، وهو ما انشغلت به المنظومة في اجتماعاتها المكثّفة أمس، عقب ما قيل إنه «إحباط الشاباك لعملية اغتيال كانت ستستهدف رئيس الأركان السابق، عبر عبوة تفجيرية في حديقة الباركون التي يتدرّب فيها الأخير».

في غضون ذلك، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وافق على منح ساعر حق النقض (الفيتو) على قرارات تتعلق بدفع مخطط «الانقلاب القضائي»، وفقاً لما توصلا إليه في اجتماعاتهما الهادفة لضمه إلى الحكومة. وبحسب وسائل الإعلام تلك، فإنه «مع انضمام ساعر إلى الحكومة، سيتعين على جميع قادة أحزاب الائتلاف، بمن فيهم ساعر نفسه، الموافقة على أي تشريع قانوني قبل الدفع به في الكنيست أو المصادقة عليه بواسطة الحكومة». كما اتفق نتنياهو وساعر على أن الأول سيحدد هوية رئيس الأركان القادم للجيش الإسرائيلي.

وفي هذا السياق، لفت المحلل السياسي لصحيفة «معاريف»، بن كسبيت، إلى أن نتنياهو يخطط لتعيين قائد قيادة الجبهة الشمالية، أوري غوردين، أو قائد سلاح الجو السابق، عميرام نوركين، خلفاً لرئيس الأركان الحالي، هرتسي هليفي، علماً أن وزارة الأمن لديها صلاحية طرح أسماء، مرشحين للمنصب، فيما يتطلّب التعيين نفسه مصادقة الحكومة؛ وبالتالي، على وزير الأمن، المفترض أن يكون ساعر، التنسيق مع رئيس الوزراء حول التعيين. ومن غير الواضح ما إن كان نتنياهو والوزير العتيد سيقدمان على إقالة هليفي أم سينتظران حتى انتهاء ولايته.

وطالما تردّدت أنباء عن انتقادات حادّة سبق أن وقع عليها ساعر، وخصوصاً أنه سبق أن وقع وثيقة عام 2021 ضمن برنامج تلفزيوني لـ«القناة 12»، تعهّد خلالها بعدم الانضمام إلى حكومة يرأسها نتنياهو. وهو ردّ على الانتقادات أمس قائلاً: «لقد وقعت في عام 2021، ووفيت بذلك». والجدير ذكره أن الائتلاف الجديد بين حزب «اليمين الوطني» الذي يرأسه ساعر، و«الليكود» الذي يرأسه نتنياهو، يقضي بتعيين أعضاء الأول في مناصب وزارية، مقابل تعهّد هؤلاء بدعم ميزانية الحكومة لعام 2025.

متظاهرون يهتفون عبر مكبّرات الصوت خلال تظاهرة مناهضة للحكومة خارج منزل النائب الإسرائيلي جدعون ساعر (أ ف ب)

طوفان الأقصى

استياء سعودي من «المفاجآت» اليمنية
صنعاء تستعدّ لـ«عمليات مشتركة»

صنعاء - **رشيد الحداد**

تتّجه حركة «أنصار الله»، بعد إطلاق صاروخ «فلسطين 2» الفرط صوتي على تل أبيب، نحو موجة جديدة من العمليات العسكرية في إطار «المرحلة الخامسة»، إلا أن العمليات القادمة لن تكون انفرادية فحسب، بل مشتركة مع المقاومة العراقية وبتنسيق عال مع المقاومتين الفلسطينية واللبنانية، في حال قيام العدو الإسرائيلي بتوسيع هجماته في جبهة الشمال. وأكدت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن «صنعاء تحتفظ بالمزيد من المفاجآت للكيان الإسرائيلي والعدوّ الأميركي على مختلف المستويات الجوية والبحرية، وأن قادم العمليات أشدّ نكالاً على العدوّ من سابقاتها، وسيكون هناك توسّع وتصاعد في الهجمات البحرية والجوية». وتضيف المصادر أن «صنعاء استعدّت لحرب مفتوحة مع الكيان الإسرائيلي والعدوّ الأميركي».

> صنعاء تحتفظ بالمزيد من المفاجآت للكيان الإسرائيلي والعدوّ الاميركي

> المفاجآت للكيان الإسرائيلي والعدوّ الأميركي على مختلف المستويات الجوية والبحرية، وأن قادم العمليات أشدّ نكالاً على العدوّ من سابقاتها، وسيكون هناك توسّع وتصاعد في الهجمات البحرية والجوية»

وكانت حركة «أنصار الله»، التي تمكّنت من إعداد قوات محلية عديدها نحو 400 ألف مقاتل خلال الأشهر العشرة الماضية، قد استطاعت أيضاً تطوير صاروخ «فلسطين 1»، وهو أول صاروخ فرط صوتي، بسرعة 8 ماخ، وبمدى بلغ نحو 1500 كيلومتر، وجرى الكشف عنه للمرة الأولى في حزيران الماضي، في أعقاب استخدامه في تنفيذ عملية جوية استهدفت عمق الكيان الإسرائيلي وفي آمّ الرشراش. ثم قامت الحركة بتطوير هذه المنظومة الصاروخية إلى «فلسطين 2» الذي استخدم للمرة الأولى في عملية تل أبيب فجر الأحد الماضي، وتبلغ سرعته 16 ماخ ومداه 2150 كيلومتراً.

مؤيّدو «أنصار الله» يشاركون في مسيرة في العاصمة صنعاء (أ ف ب)

وفي هذا السياق، أكدت «أنصار الله»، أخيراً، على لسان قائدها، عبد الملك الحوثي، جهوزيتها العسكرية الكاملة للمشاركة في أي معركة برية مع الكيان، وهو ما يشير إلى أن صنعاء قد تشارك في المعركة في حال تنفيذ رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، تهديداته بتوسيع العملية في لبنان. وكان رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، مهدي المشاط، قد أكد، في برقية تهنئة وجّهها في منتصف الشهر الماضي إلى «حزب الله» بمناسبة الذكرى الـ 18 للانتصار على الكيان في حرب 2006، أن اليمن على استعداد عال للوقوف إلى جانب لبنان في مواجهة أي تهديد إسرائيلي.

في غضون ذلك، وفيما قالت مصادر عسكرية في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن عواصم عربية باركت نجاح العملية الصاروخية الأخيرة ضد العدو الإسرائيلي، عبّر رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق، تركي الفيصل، عن قلق لدى بلاده من تطور القدرات اليمنية. ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عنه قوله، خلال نقاش نظّمه مركز «تشاتام هاوس»، إن بلاده تطالب بتكثيف الضربات الجوية على اليمن، معتبراً أن الغارات الأميركية والبريطانية غير فعالة. وأكد الفيصل انزعاج بلاده من فشل الأساطيل والبوارج الأميركية والغربية في البحر الأحمر في منع وصول الأسلحة المتقدّمة إلى «أنصار الله»، كما شنّ هجوماً على إيران بذريعة عدم الإيفاء بالتزاماتها بوقف الأسلحة لليمن.

وكان مستشار رئيس الإمارات، عبد الخالق عبد الله، قد أبدى، بدوره، انزعاجاً من نجاح العملية اليمنية الأخيرة، وتحدّث عن خطورة تطوّر القدرات العسكرية لـ«أنصار الله». كما أبدى عدد من «الذباب الإلكتروني» في الإمارات والسعودية استياءهم من فشل منظومات الدفاعات الجوية الأميركية والبريطانية والإسرائيلية في صدّ الصاروخ اليمني الجديد.

سبع سفن في ثلاثة أيام
تركيا - إسرائيل: التجارة تتكلّم

محمد نور الدين

رغم إعلان وزارة التجارة التركية، في أيار الماضي، وقف التبادل التجاري نهائيّاً مع إسرائيل، إلا أن عمليات التصدير إلى المرافئ الإسرائيلية استمرّت، وإن برَخم أقلّ. وفيما وصل معدل التصدير، في الأشهر الثمانية الأولى من عمر الحرب، إلى ثماني سفن يومياً، لتبلغ مئات ملايين الدولارات. على أن تلك الحيلة لم تنطل على أحد؛ إذ إن المنتجات نفسها، من فولاذ وحديد وإسمنت وأسلاك شائكة وبارود ومواد كيميائية وغيرها، والتي كانت تذهب مباشرة إلى الشركات الإسرائيلية، أضحت تُصدَّر إلى الضفة الغربية، علماً أن الفلسطينيين هناك لا يستخدمون هذه المواد في أيّ صناعة، وتقتصر طلباتهم على المواد الغذائية والأدوات المنزلية.

> واصلت الشركات التركية التصدير المباشر إلى إسرائيل. وفي مقدّمتها شركة «إيتش داش» للفولاذ والطاقة

وفي الوقت نفسه، استمرّت الشركات التركية في التصدير إلى إسرائيل عبر موانئ دول ثالثة، إذ أظهرت الأرقام الرسمية أن التجارة مع اليونان مثلاً عرفت زيادةً ملحوظة بعد شهر أيار، تاريخ وقف التصدير. والحق صحيفة «قرار»، في عناوينها الرئيسة لعددَي نهاري الجمعة والإثنين الماضيين، الضوء على استئناف التصدير التركي المباشر إلى إسرائيل، وكتبت: «الوجهة مجدّداً إسرائيل»، و«السفن مجدداً إلى إسرائيل، هل انتهت الحرب في غزة؟». وأظهرت البيانات والوقائع أن عدداً من الشركات التركية واصلت التصدير المباشر إلى إسرائيل، وفي مقدّمتها شركة «إيتش داش» للفولاذ والطاقة والتي يملكها الأخوان بيرم وتاج الدين أصلان، وهي عضو في «جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلّين» التابعة لـ«حزب العدالة والتنمية»، علماً أن جميع الشركات التي كانت تتاجر مع إسرائيل بعد «طوفان الأقصى» تنتمي إلى تلك الجمعية، وبالتالي تحظى بغطاء حكومي كامل.

ومن بين السفن الموثّقة في البيانات، سفينة «رامسوس» التي انطلقت من ميناء «تشاناق قلعة» محمّلةً بالإسمنت والفولاذ لمصلحة شركة «إيتش داش» في السادس من أيلول الجاري، وبلغت ميناء حيفا في العاشر منه، علماً أن هذه الشركة كانت توّمّن، قبل قرار منع التصدير، 65% من حاجة إسرائيل إلى الفولاذ. ونقلت «قرار» عن الصحافي الفلسطيني، نعيم الأيوبي، قوله إن «السفن التابعة لإيتش داش لم تَعُد تشعر بالحاجة إلى التحايل والذهاب إلى إسرائيل عبر موانئ دول ثالثة، بل عادت ترسل السفن مباشرةً إلى إسرائيل، وبلغ عددها حتى الآن 11 سفينة، طبعاً ممّا هو معروف ومعلن». وأوضحت الصحيفة أن مركز حركة التجارة مع إسرائيل هو ميناء «جيهان» الذي ينقل النفط من أذربيجان إلى الكيان، لكن حركة السفن منه إلى موانئ الأراضي المحتلّة لا تقتصر على النفط، بل تشمل كلّ شيء تقريباً.

متظاهرون يهتفون بشعارات داعمة لفلسطين خلال مراسم تشييع جثمان الناشطة التركية - الاميركية عائشة نور إيجي (أ ف ب)

كذلك، عرضت الصحيفة بيانات الملاحة في الشهرين الأخيرين، لعدد من السفن التركية بتواريخ مختلفة حول مكان انطلاقتها حتى وصولها إلى ميناءَي أشدود وحيفا. وتظهر البيانات أن الموانئ التي تخرج منها السفن التركية، وعددها 11 على الأقل، هي: «مرسين»، و«تورلا»، و«تشاناق قلعة»، و«بارتين»، و«هاتاي»، و«قوجاعلي». ووفقاً للكاتبة التركية فايزة نور تشالق أوغلو، التي سلّطت الضوء على هذه المسألة، فإن «وزارة التجارة تلتزم الصمت حيال هذا الأمر، ولا تجيب عن الأسئلة حول السفن المغادرة، والأمر نفسه ينطبق على شركة إيتش داش، علماً أن أيّ سفينة تغادر تحتاج إلى إذن من الوزارة». وكان وزير الخارجية، حاقان فيدان، قال إن تركيا لن تعطي إذناً لأيّ سفينة متوجّهة إلى إسرائيل قبل أن توقف الأخيرة عدوانها على غزة وتسمح للمساعدات الغذائية الخارجية بالدخول إلى القطاع بكمية كافية. لكن بحسب تشالق أوغلو، فإنه «في الأيام الأخيرة، وخلال ثلاثة أيام فقط، غادرت إلى إسرائيل سبع سفن تركية من موانئ تركية مختلفة محمّلة بكل أنواع الخردوات والحديد».

وفي أضنة، احتشد أعضاء من «جمعية شبان الأناضول» للاحتجاج على استمرار تدفّق النفط الأذربيجاني إلى إسرائيل عبر تركيا، في وقت لا تدخل فيه نقطة نفط إلى غزة. وخصّصت صحيفة «ملّي غازيتيه» التابعة لـ«حزب السعادة» الإسلامي المعارض، بدورها، صفحتها الأولى للحديث عن الوضع في غزة وازدواجية الموقف التركي. ومساء الأحد الماضي، نظّمت رئاسة الشؤون الدينية احتفالاً في مركز المؤتمرات في إسطنبول تحدّث فيه الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي قوطعت كلمته أكثر من مرّة بأصوات بعض مَن كانوا في القاعة، والذين دعوه إلى أن يكون إلى جانب فلسطين وغزة، وإلى إرسال السفن إلى غزة وليس إلى حيفا، والسماح لأسطول الحرية الجديد بالتوجّه إلى القطاع، قبل أن تتدخل قوات الأمن المدني وتُخرج المعترضين من القاعة.

اليمن

دوّامة أزمات حضرموت
الصراع يتصاعد... ولا ينفجر

لقمان عبد الله

يشهد الوضع في حضرموت، كبرى المحافظات اليمنية، منذ منتصف العام الحالي، توتراً يزداد تعقيداً مع مرور الأيام ليصل أحياناً إلى الحراجة، من دون أن تتمكّن القوى السياسية الفاعلة، سواء المحلية أو الإقليمية، من الوصول إلى تسويات ترضي أطرافه المختلفة. وترفع الأطراف المحلية مطالب خدماتية وإنمائية، غير أن الهبّة المجتمعية والقبلية تستبطن صراعاً خفياً على موارد المحافظة الغنية بالنفط والمعادن والثروة البحرية، فضلاً عن موقعها الاستراتيجي، وخصوصاً بالنسبة إلى الرياض. وكما في كل القضايا في المحافظات التي تخضع لسلطة التحالف السعودي - الإماراتي، فإن الطرفين المتخاصمين بشكل دائم وأساسي، هما الطرفان اللذان قادا الحرب على اليمن، أي السعودية والإمارات، وهما مختلفان منذ سنوات على تقسيم الغنيمة، ويديران الخصومة بينهما عبر الوكلاء المحليين.

وعمد «حلف قبائل حضرموت»، بالتعاون مع قوى محلية أخرى، في الأشهر الأخيرة، إلى تنظيم عدد من الاحتجاجات الشعبية في مدن المحافظة، للمطالبة بتحقيق العدالة في توزيع الثروات والتمثيل السياسي، وإيقاف ما تعتبره تلك القوى استغلالاً للموارد. وكان من أبرز أشكال التصعيد، تهديد قبائل حضرموت بإغلاق المنشآت النفطية في حال عدم استجابة الحكومة لمطالبها، وهو ما يُعدّ من أخطر الإجراءات، بالنظر إلى أن النفط يشكل مصدراً حيوياً للدخل القومي. والسبت الماضي، بدأ «حلف قبائل حضرموت» تنفيذ تهديداته المتكرّرة للسلطات بعد انقضاء المهل التي أعطيت لما يسمى «الشرعية»؛ وعليه، احتجزت نقاط تابعة للحلف عدداً من القاطرات الناقلة للنفط، لمنع تغذية محطات الكهرباء بالديزل المخصّص لتشغيلها، ما تسبّب بحلول ظلام دامس في حضرموت. كما كشفت وسائل إعلام محلية عن وثيقة مرسلة إلى مدير شركة «بترومسيلة» وقائد المنطقة العسكرية الثانية ورئيس مركز العمليات المشتركة ووكيل أول محافظة حضرموت، تُظهر أن 6 قاطرات لتموين محطات الكهرباء محتجزة من قبل «قبائل حضرموت» منذ 16 يوماً.

ومنذ البداية، رُفعت الشعارات المطلبية من قبل العديد من المكوّنات القبلية في المحافظة، ضد تردّي الأوضاع المعيشية، والخدمات، وتدهور التعليم، والانقطاعات المتكرّرة للكهرباء، وسوء رؤية السلطة المحلية في مواجهة التحديات ومعالجتها، وهي قضايا تجمع عليها كل الفئات الحزبية والقبلية والشعبية، وتعتبرها العامل الذي يحرّك الشارع الحضرمي. وأرسلت القوى المحلية والقبلية، وعلى رأسها «حلف قبائل حضرموت» و«مؤتمر حضرموت الجامع»، تحذيراً إلى السلطة المحلية في المحافظة، في 13 تموز الماضي، من عدم تنفيذ عدد من المطالب، تحت طائلة اتخاذ «إجراءات مؤلمة تبدأ ولن تنتهي إلا برفع الظلم». وتطوّر الموقف عند هذه القوى التي أضافت مطالب جديدة من مثل إيجاد معالجات وحلول مع ممثلي المعلمين، وإنهاء حرمان الطلاب من حقّهم في التعليم، والكشف بشفافية عن إيرادات حضرموت، وأوجه إنفاقها، وإنهاء حالة التفرّد بالسلطة، والعمل بالتوافق في اتخاذ القرارات كافةً. كما شملت المطالب تشكيل لجنة مشتركة مع السلطة يكون فيها المجتمع شريكاً أساسياً في إدارة الموارد المالية للمحافظة وأولويات الإنفاق، والإعلان عن رؤية تنفيذية مجدولة لإصلاح الكهرباء، وإيجاد الحلول محلياً ومركزيّاً لإيقاف التدهور المعيشي وانهيار قيمة العملة، وإنقاذ المواطنين من المجاعة والفقر.

وشكّل افتقار المحافظة إلى الخدمات، على رغم غناها بالموارد، فشلاً ذريعاً لما يسمى «الشرعية»، الأمر الذي يوحّد الحضارمة على الأقل حول مطلب تخصيص حصة وازنة من نفط مناطقهم لرفد المشاريع الحيوية فيها. ومع ذلك، لا يمكن حصر الصراع في حضرموت بالقضايا المطلبية المحلية، بل للمحافظة أيضاً أهمية وطنية استراتيجية، على الصعيدين الوطني والإقليمي، تتمظهر في الآتي:

- تشكّل حضرموت قاعدة المشروع الانفصالي الذي يقوده «المجلس الانتقالي الجنوبي» المدعوم من الإمارات، والذي يركّز جهوده السياسية والأمنية وارتباطاته الخارجية على هدف انفصال المحافظات الجنوبية تحت مسمى «دولة الجنوب العربي». وإذ لا يستطيع «الانتقالي» بتّ الحياة في مشروعه هذا بالاكتفاء بالمحافظات الفقيرة بالموارد، أو من غير عدن كعاصمة سياسية، فإن الأهمية ذاتها تنطبق كذلك على حضرموت كمحافظة استراتيجية غنية بالنفط.

- الأزمة الحالية في المحافظة تتعلّق في جانب منها بالحلول المطروحة لإنهاء العدوان السعودي على اليمن، إذ إن التوافق على الهدنة يحكم الأطراف بالحلول المجتزأة، والتي قبلت بها صنعاء لضرورات ظرفية، منها المشاركة في جبهة إسناد غزة. وفي حال تغيّر الظروف، فإن صنعاء ستضع على رأس أولوياتها تطبيق الاتفاقات التي كانت على وشك التوقيع عليها لولا الفيتو الأميركي الذي يرهن تنفيذ التفاهمات بوقف جبهة الإسناد اليمنية. وهذه النقطة بالذات مربط الفرس، والتي عندها يتفرّق الأصدقاء ويجتمع الخصوم ويتداخل المحلي بالإقليمي، وترتفع عقيرة المستفيدين من الحروب. ومن المفارقات هنا أن «الانتقالي» يرى أن الحل الأمثل يقضي بأن يذهب ما نسبته 80% من موارد المحافظة النفطية إلى البنك المركزي في صنعاء، فيما يوافقه حزب «الإصلاح» الرأي في تلك المسألة، على رغم أنه مختلف معه، وذلك بهدف الحفاظ على «مملكته» في محافظة مأرب الغنية بالنفط أيضاً، والتي يحتكر مواردها.

وعلى أي حال، تبدو القوى السياسية المحلية في حضرموت في موقف حرج. فهي تقول إنها ترفض بشكل قاطع ترحيل الحلول إلى المستقبل أو انتظار حلول الإقليم، معتبرة أن ذلك سيزيد من تعقيد الأزمة ويؤدي إلى مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار. لكن تلك القوى لا تستطيع في الوقت نفسه حسم الصراع، فيما جلّ ما تستطيعه السلطة تخفيف الأزمة من خلال حلول عاجلة لبعض المطالب الإنمائية الضرورية. أما جذر المشكلة فسيظل قائماً، وكلمة الفصل فيه للسعودية التي في اليمن، بينما الإشكالية بالنسبة إلى الأطراف المحلية المرتبطة بالحرب أو بالإمارات، هي إدراكها أن المملكة مستعدة لدفع الأكلاف مهما غلت، للتخلّص من المستنقع اليمني.

مصر

«جيش المستشارين» يتناقص
إقالات مفاجئة لعاطلين عن العمل!

القاهرة - **الأخبار**

رغم تعامل الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مع منصب «مستشار رئيس الجمهورية» على نحو شكلي؛ إذ يُسنده إلى رجال الدولة السابقين (من وزراء وقادة عسكريين بمختلف درجاتهم، وخصوصاً رؤساء الأركان) الذي يريد تكريمهم بعد إحالتهم إلى التقاعد من المناصب الرسمية، أعلن «الجنرال»، وبشكل مفاجئ، على الرئاسة». ومن بين أبرز المستشارين المُقالين، الفريق مهاب مميش، وهو الرئيس الأسبق لـ«هيئة قناة السويس»، ومستشار رئيس الجمهورية لمشروعات محور قناة السويس والموانئ البحرية، والأخير صدرت عنه تصريحات مناهضة لمخططات الدولة في تطوير منطقة القناة، وإنشاء صندوق «هيئة قناة السويس» الذي تراجعت الحكومة عن إنشائه بعد ضغوط كبيرة، كونه يفتح الباب لوجود الأجانب مجدّداً في إدارة القناة. أيضاً، شمل قرار الإقالة وزيرَي الداخلية السابقين الوزراء الأسبق كمال الجنزوري، ووزيرة التعاون الدولي السابقة فايزة أبو النجا، التي انخرطت كمستشارة للرئيس لفترة في ملف «سد النهضة»، قبل أن يتم إبعادها من المنصب، من دون صدور قرار رسمي بشأنها. لكنّ هذه المرة نشرت الجريدة الرسمية قراراً كان صدر في تموز / يوليو الماضي، ولم يُعلن إلا مع نشره وإحالته إلى الجهات المعنية.

وفي ظل عدم وجود أي تفسيرات للإقالة، وعدم تعيين من يخلف المُقالين في المناصب التي شغلوها نظرياً، يدور حديث في أروقة النظام عن أن الخطوة بمثابة «محاولة للتخلص من أعباء المستشارين الذين يتحركون في الدوائر المغلقة ويبدون آراءً يعتبرها البعض محسوبة على الرئاسة». ومن بين أبرز المستشارين المُقالين، الفريق مهاب مميش، وهو الرئيس الأسبق لـ«هيئة قناة السويس»، ومستشار رئيس الجمهورية لمشروعات محور قناة السويس والموانئ البحرية، والأخير صدرت عنه تصريحات مناهضة لمخططات الدولة في تطوير منطقة القناة، وإنشاء صندوق «هيئة قناة السويس» الذي تراجعت الحكومة عن إنشائه بعد ضغوط كبيرة، كونه يفتح الباب لوجود الأجانب مجدّداً في إدارة القناة. أيضاً، شمل قرار الإقالة وزيرَي الداخلية السابقين مجدي عبد الغفار الذي شغل منصب مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الأمن ومكافحة الإرهاب، واللواء أحمد جمال الدين الذي كان يشغل المنصب نفسه ولكن منذ عام 2014، وهو الوزير الذي تزامل مع السيسي خلال شغله منصب وزير الدفاع في حكومة هشام قنديل إبان فترة حكم جماعة «الإخوان المسلمين». وكان من بين المُقالين أيضاً، الرئيس الأسبق لهيئة الرقابة الإدارية اللواء محمد عرفان، الذي شغل منصب مستشار الرئيس للحوكمة والتحول الرقمي - من دون ممارسة مهام عمله فعلياً -. وشمله القرار بعد عام من تعيينه رغم حصانة منصبه من العزل، علماً أن الرئيس كان اعتمد سياسة التكليف لمدة عام.

أما أبرز العسكريين - المستشارين المُقالين، فهم قائد قوات الدفاع الجوي السابق الفريق محمد حجازي، وقائد القوات الجوية الأسبق اللواء علي فهمي، فيما يُعَد اللواء حسن عبد الشافي، المستشار الوحيد المُقال الذي لديه عمل فعلي، كونه يترأس «اللجنة العليا لاسترداد أراضي الدولة». وإلى جانب هؤلاء، يبقى العديد من المستشارين في مناصبهم، سواء المُعيّنون منذ فترة طويلة على غرار رئيس الحكومة الأسبق المهندس إبراهيم محلب، أو المُعيّنون حديثاً على غرار نائبة رئيس الوزراء السابقة هالة السعيد التي تشغل منصب مستشار رئيس الجمهورية للتنمية الاقتصادية، رغم عدم تأدية هؤلاء مهامَّ فعلية حتى اليوم.

تقرير

فصل جديد من الحرب على سوريا
أميركا نحو تشديد العقوبات

زياد غصن

عادت واشنطن لتلوّح مجدّداً بـ«عصا» العقوبات في مواجهة دمشق، سواء عبر تمديد العمل بعقوبات سابقة جرى فرضها في مراحل زمنية مختلفة من تاريخ العلاقات الثنائية المضطربة، وفي مقدّمها تلك التي نصّ عليها «قانون قيصر» الشهير، أو عبر الدفع بتطبيق مزيد من العقوبات الجديدة الهادفة إلى محاولة «خنق» البلاد سياسياً واقتصادياً، «كقانون مناهضة التطبيع مع الأسد»، والذي لم تصادق عليه إدارة الرئيس جو

> **يهدف الأميركيون إلى تمرير «قانون مناهضة التطبيع مع الأسد» ضمن مشروع الموازنة**

بايدن. وعلى رغم أن الذي تقدَّم بمقترح تشديد العقوبات هو رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، مدعوماً بما يسمى «التحالف الأميركي - السوري»، إلا أن ذلك لا ينفي وجود صلة للبيت الأبيض بهذا التصعيد، خصوصاً في ضوء احتدام الصراع في المنطقة على خلفية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والمستمر منذ تشرين الأول الماضي. وبحسب ما يعتقده عضو المكتب السياسي في «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، طارق الأحمد، فإن «التراجع الأميركي عن خطوات «الفرملة» المتخذة سابقاً، ولا سيما لجهة عدم مصادقة بايدن على قانون مناهضة التطبيع مع الأسد، مرتبط بما يحدث في المنطقة من ارتفاع سخونة المواجهة بين محورَين». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أنه ولكون سوريا «تمثّل واسطة العقد بين المحورين، ولأنها في نظر واشنطن تشكّل اليوم بعد ما مرّت به بسبب الحرب، خاصرة رخوة يمكن استثمارها، فإن الضغط عليها يبدو في نظر الإدارة الأميركية مجدياً».

تجويع أكثر

يتضمّن المقترح الجديد، والذي يراد إدراجه ضمن «قانون إقرار الدفاع الوطني»، تفعيل خمسة توجهات جديدة بغية تعزيز الحصار على دمشق وترسيخ الوضع القائم حالياً في بعض المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية. ويتمثل أول هذه التوجهات، في تمديد العمل بـ«قانون قيصر» لأربع سنوات قادمة، ثم العمل على تطبيق «قانون مناهضة التطبيع مع الأسد» والذي لم يصادق عليه بايدن سابقاً، فتمويل ما يُسمى «دعم الاستقرار في شمال غرب سوريا». أما رابع التوجهات، فيتمثّل في دعم تمويل منظمة «الخوذ البيضاء». وأخيراً، يتحدّث المقترح عن تأييد تثبيت الإعفاءات الإنسانية للغذاء والدواء من أنظمة العقوبات، والتي أثبتت تجربة السنوات الأربع السابقة، منذ دخول «قيصر» حيّز التنفيذ منتصف عام 2020، أنها إعفاءات وهمية، وستبقى كذلك بحكم استهداف العقوبات القنوات المصرفية والتأمينية وزيادة الامتثال الدولي للعقوبات.

وفي هذا الإطار، يشير الاستشاري والباحث الاقتصادي، فادي عياش، إلى أن «الكونغرس لم يتمكّن سابقاً من إقرار قانون قيصر بشكل مباشر على رغم محاولاته المتكرّرة، فكان أن تمّ تمريره ضمن قانون إقرار الموازنة الأميركية. وهذا ما يزيد من التعقيد في طريقة التعامل معه أو التعديل عليه». ولذلك، فإن عياش يعتقد بأن «الخطوة الأخيرة هدفها تمرير قانون مناهضة التطبيع ضمن مشروع الموازنة، بما يتضمّنه من محاولة منع انهيار الحصار السياسي المفروض على دمشق من ناحية، وتمديد العمل بقانون قيصر حتى عام 2032 من ناحية ثانية، ليصبح الأمر واقعاً إذا ما فاز دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية».

ومن شأن الأخذ بالمقترح الجديد، وإدراجه ضمن «قانون إقرار الدفاع الوطني»، أن يفاقم معاناة السوريين، والتي تكشف التقديرات الرسمية والأممية أن مؤشراتها الأساسية زادت بشكل مضاعف منذ تطبيق «قانون قيصر»، في منتصف شهر حزيران من عام 2020؛ فمثلاً، ارتفعت نسبة الفقر الشديد بين السوريين بشكل رسمي من حوالى 38,9% في عام 2019 إلى حوالى 58,1% في عام 2023، كما أن نسبة الأسر المعرّضة لانعدام أمنها الغذائي زادت من حوالى 35,3% في عام 2019 إلى حوالى 43,6% في عام 2023. على أن الأثر الأهمّ والأكثر وضوحاً، يكمن في تراجع نسبة الأسر الآمنة غذائياً من حوالى 35,8% في عام 2019، إلى حوالى 9,4% في عام 2023. أيضاً، أشارت دراسة بحثية لـ«الإسكوا» صدرت أخيراً، إلى أن العقوبات «تعطّل توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية والمساعدات الإنسانية، ما يحدّ بشكل مباشر من الوصول إلى الإمدادات الطبية واستيراد المعدّات والمواد التعليمية، والمياه، والصرف الصحي والصحة». كما «يؤثّر نقص بعض السلع أو عدم توافرها في البلاد، بشكل مباشر، على الخدمات الأساسية وتوافر المدخلات اللازمة لسبل عيش الناس وتكلفتها. فعلى سبيل المثال، تمّ إلغاء المنتجات الصيدلانية التي كان يتمّ تصنيعها محلياً بموجب تراخيص من الشركات الأجنبية بسبب العقوبات، وهناك حواجز أكبر أمام استيراد الآلات والمدخلات الزراعية».

ويختصر الباحث عياش كل ذلك، بالقول: «إذا تمّ تمرير المقترح الجديد، فإننا سنكون أمام استمرار للصعوبات والعوائق التي أوجدها قانون قيصر على الاقتصاد السوري. والأسوأ منها، هو تشدّد أطراف أخرى في تطبيق تلك الإجراءات خوفاً من العقوبات الأميركية، الأمر الذي يزيد من تعقيد الوضع في الاقتصاد والمجتمع السوريَّين. وهذا يقتضي البحث في وسائل تجنّب هذه الإجراءات وتخفيف تشدّد الأطراف الأخرى في تطبيقها بما يسمح بالتعافي المبكر»، علماً أن «المنظمات الدولية وغير الحكومية يمكنها لعب دور مؤثّر في هذا الإطار».

مأزق إقليمي

لكن إذا كان «قانون قيصر» وما سبقه من عقوبات، قد أضرّ كلّ ذلك اقتصادياً، في جانب منه، بالشركاء الاقتصاديين لسوريا من شركات ومستثمرين عرب وأجانب، فإن تمرير «قانون مناهضة التطبيع مع الأسد» من شأنه المسّ بشكل مباشر وأساسي بسيادة ومصالح دول كثيرة، من بينها تلك المرتبطة بعلاقات استراتيجية مع واشنطن، وهو ما يجعل من تمرير القانون، من وجهة نظر طارق الأحمد، يمثّل «تصعيداً بالغ الخطورة، وهو خطوة إن حصلت، فإن الحرب ستقع بعدة أشكال، لأن الدول التي تقيم علاقات مع دمشق ستكون خاضعة للعقوبات الأميركية، ونحن نتحدّث هنا عن حلفاء للولايات المتحدة سيكونون بذلك أمام خيارين: الأول، قطع علاقاتهم مع سوريا بشكل كامل تجنّباً للعقوبات، ونحن هنا لا نتحدث عن علاقات مع الحكومة فقط، وإنما عن علاقات أوسع تشمل الأفراد والكيانات والهيئات، ومثل هذا الخيار يمثّل مزقاً للدول المعنية. والخيار الثاني، مواجهة العقوبات الأميركية التي تمثّل انتهاكاً لسيادة الدول واستقلالية قرارها السياسي والاقتصادي عبر الاستفادة من التطبيق المطّاط للقانون المذكور». وبالنتيجة، فإن «الأثر الاقتصادي للخطوة الجديدة سيكون كبيراً بحجم الحرب التي سوف يفجّرها»، كما يقول الأحمد.

يتضمن المقترح الجديد تفعيل خمسة توجهات جديدة بغية تعزيز الحصار على دمشق (أ ف ب)

تقرير

اتهامات لواشنطن بـ«زعزعة الاستقرار»: فنزويلا تحصّن ساحتها

سعيد محمد

أعلنت فنزويلا أن أجهزتها الأمنية أحبطت «مؤامرة» لاغتيال رئيسها، نيكولاس مادورو، وعدد من كبار قادة البلاد، فيما اعتقلت على إثر ذلك ستة أجانب، بينهم جندي أميركي في البحرية. وقال وزير الداخلية الفنزويلي الجديد، ديوسدادو كابيلو، إن المعتقلين - وهم ثلاثة أميركيين وإسبانيان وتشيكي - «مرتزقة محترفون»، وعثر في حوزتهم على أكثر من 400 بندقية أوتوماتيكية، عرض صورها التلفزيون الرسمي، متهماً، في مؤتمر صحافي عقده السبت، «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية» باستخدام هؤلاء المرتزقة بهدف «استهداف رئيس الجمهورية وتنفيذ أعمال إرهابية ضدّ المؤسسات الفنزويلية». وتابع: دوكالة السي آي إيه قادت تلك المؤامرة، وهذا لا يفاجئنا، ولكن المفاجئ حقاً دور الاستخبارات الإسبانية التي ظلّت دائماً بعيدة عن الأضواء». ووفقاً للوزير الذي تولّى مهمّات منصبه في أعقاب التجديد لمادورو لولاية ثالثة: «بخبرنا هذان المعتقلان - يقصد الإسبانيَين - عن مجموعة من المرتزقة المحترفين الذين كانوا يبحثان عنهم لجلبهم إلى فنزويلا بأهداف واضحة جداً: اغتيال الرئيس نيكولاس مادورو، ونائب الرئيس ديلسي رودريغيز، وآنا، ومجموعة أخرى من الرفاق الذين يقودون حزبنا وثورتنا». وأضاف كابيلو أن «المواطنَين الإسبانيَين المتورّطَين في المؤامرة (خوسيه ماريا باسوا فالدوفينوس، وأندريس مارتينيز أدامسي) سعيا إلى تجنيد مرتزقة فرنسيين محترفين مقيمين في أوروبا الشرقية»، فيما هناك أيضاً جندي البحرية الأميركي المعتقل، ويدعى ويلبرت كاستانيدا، والذي وصفه الوزير بأنه «قائد المؤامرة»، إلى جانب أميركيَّين آخرين محتجزَين، هما ديفيد إستريلا، وآرون باريت لوغان، والتشيكي بان دارموزفال.

في المقابل، رفضت الولايات المتحدة اتهامات كابيلو، ووصفتها بأنها «كذب بواح»، وأذعت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، أن الإدارة «تواصل دعم فرص حلّ ديموقراطي للأزمة السياسية في فنزويلا». لكن ناطقاً باسم الخارجية اعترف بأن عسكرياً أميركياً احتُجز بالفعل في كاراكاس في ظروف ملتبسة، مشيراً إلى «تقارير غير مؤكدة عن مواطنَين أميركيين آخرين محتجزَين في فنزويلا». ومن جهتها أيضاً، نفت مصادر حكومية في مدريد أن يكون الإسبانيان الاثنان المعتقلان في فنزويلا من منسوبي جهاز المخابرات، ونقلت وكالات الأنباء عن ناطق باسم الحكومة قوله: «تنفي مملكة إسبانيا وترفض رفضاً قاطعاً أيّ تلميح إلى أنها متورّطة في عملية لزعزعة الاستقرار السياسي في فنزويلا». وعُلم في كاراكاس أن السلطات الإسبانية طلبت رسمياً الحصول على معلومات من الجانب الفنزويلي عن مواطنَيها المعتقلَين، وشدّدت على ضرورة ضمان حرية وصول الدبلوماسيين الإسبان إليهما في مكان اعتقالهما، وذلك «من أجل التحقّق من هويتيهما وجنسيتيهما ومعرفة طبيعة الاتهامات الموجهة إليهما».

وتأتي هذه التطورات على خلفيّة

> **تتمتع إسبانيا، بوصفها الدولة المستعمرة السابقة، بعلاقات ثقافية واقتصادية وثيقة مع فنزويلا**

تصاعد الجدل بين الغرب وفنزويلا، إثر إعادة انتخاب نيكولاس مادورو، في الـ28 من تموز الماضي، إذ إن واشنطن التي تقود حصاراً اقتصادياً دولياً قاسياً على كاراكاس، منذ أكثر من عقدين، بغرض إسقاط النظام الاشتراكي هناك، كانت قد دعمت تحالف المعارضة اليمينية الذي تقوده ماريا كورينا ماتشادو، والساعي علناً إلى إعادة الجمهورية، صاحبة أكبر مخزون نفطي في العالم، إلى الحضن الأميركي. وأطلقت ماتشادو حملةً للتشكيك في نتيجة الانتخابات حتى قبل إجرائها، بينما ادّعى تحالفها لاحقاً أن مرشّحه، الدبلوماسي المتقاعد إدموندو غونزاليس، فاز بغالبية الأصوات، لكن «المحكمة العليا» في البلاد أكدت صحة العملية الانتخابية، وثبّتت فوز مادورو. وأيّدت الولايات المتحدة مزاعم غونزاليس كمرشّح حصل على أكبر عدد من الأصوات في الانتخابات، ولكنها لم تعترف به رسمياً رئيساً للبلاد، بل وتراجعت عن تصريحات متسرعة أدلى بها وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، في هذا الخصوص. على أنه وإن أقفل عملياً ملفّ التشكيك في نتيجة الانتخابات على الصعيد الداخلي، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها مستمرون في التهديف على نظام كاراكاس؛ إذ أعلنت واشنطن، الخميس الماضي، فرض حزمة عقوبات جديدة تستهدف «مسؤولين رئيسيين متورّطين في حلّ مزاعم مادورو الانتخابية وغير المشروعة للفوز بالانتخابات، وحملته الوحشية على حرية التعبير بعد الانتخابات». وأتى هذا بعدما أقدمت واشنطن على مصادرة طائرة فنزويلية يستخدمها الرئيس للسفر الدولي، وذلك بالتعاون مع السلطات في جمهورية الدومينيكان. ومن جهته، كرّر وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، وصف الانتخابات الفنزويلية بـ«غير النزيهة»، والنظام البوليفاري بأنه «ديكتاتوري واستبدادي». وقال، في حديث إلى تلفزيون إسباني: «في فنزويلا، هناك أكثر من 2000 شخص اعتقلوا بعد الانتخابات، واضطرّ زعيم المعارضة إلى الفرار، والأحزاب السياسية هناك تخضع لألف قيد وشرط على أفعالها». وفي سياق متّصل، استدعى وزير الخارجية الفنزويلي، إيفان جيل، السفير الإسباني في كاراكاس، رامون سانتوس، (الجمعة) ووبّخه على خلفية وصف وزيرة الدفاع الإسبانية، مارغريتا روبلز، الحكومة الفنزويلية، بـ«الديكتاتورية». وقال جيل إن تعليقات الوزيرة كانت «مفتقدة إلى الذوق، وتدخلية، ووقحة»، وتشير إلى «تدهور حادّ في العلاقات بين البلدَين». وبالإضافة إلى ذلك، أعلن جيل أنه تم استدعاء السفيرة الفنزويلية في مدريد، غلاديس غوتيريز، إلى كاراكاس للتشاور، فيما دعا رئيس الجمعية الوطنية الفنزويلية (البرلمان)، خورخي رودريغيز، حكومة بلاده إلى قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع إسبانيا وإلغاء جميع الرحلات الجوية بين البلدين. وتتمتع إسبانيا، بوصفها الدولة المستعمرة السابقة، بعلاقات ثقافية واقتصادية وثيقة مع فنزويلا، وتتّخذ عدداً من الشركات والبنوك الإسبانية الكبرى منها سوقاً لها؛ ولذا، إن مدريد تظلّ الأقرب أوروبياً إلى ما يجري في كاراكاس.

وكانت المعارضة اليمينية الإسبانية قد قدّمت اقتراحاً غير ملزم وافق عليه الكونغرس الإسباني يدعو حكومة بيدرو سانشيز إلى الاعتراف بغونزاليس رئيساً منتخب لفنزويلا. لكن رئيس الوزراء الإسباني الذي التقى مرشّح المعارضة لدى وصوله إلى مدريد، يفضل إبقاء خيط رفيع مع النظام الفنزويلي عبر القول إنه «يجب الاطلاع على الوثائق الانتخابية قبل الاعتراف بغونزاليس كفائز». وبدوره، تجنّب وزير الخارجية الإسباني، خوسيه مانويل ألباريس، تصعيد الأمور أكثر مع كاراكاس، وأبدى حرص المملكة على الاحتفاظ بما سمّاه «أفضل العلاقات الممكنة مع الشعب الفنزويلي»، متجنباً ذكر الحكومة الفنزويلية.

قال كابيلو إن المعتقلين عثر في حوزتهم على أكثر من 400 بندقية أوتوماتيكية (أ ف ب)

رئاسيّات أميركا

تفاصيل مثيرة عن غريم ترامب
هل يكون العنف السياسي «مفاجأة أكتوبر»؟

ريم هاني

لم تضيِّع حملة المرشح الجمهوري للرئاسة، دونالد ترامب، الكثير من الوقت للمطالبة بالمزيد من التبرعات، على ضوء ما قال «مكتب التحقيقات الفيدرالية» إنها محاولة اغتيال ثانية يتعرّض لها ترامب في أقل من شهرين، جعلت من «العنف السياسي» إحدى أبرز سمات السباق الرئاسي لهذا العام. وفي أعقاب الحادثة، انقسمت الآراء حول ما إذا كانت محاولة الاغتيال المزعومة ستؤثر فعلياً على نتائج استطلاعات الرأي، وتقلب، بالتالي، نتائج الانتخابات التي ستدور بعد أقل من خمسين يوماً. وأشار تقرير نُشر على موقع «ذا كونفرسيشن» الأسترالي، إلى مُصطلح انتخابي في السياسة الأميركية، يُعرف بـ«مفاجأة أكتوبر»، ويصف حدثاً يغيّر قواعد اللعبة، عبر إلحاق ضرر لا يمكن إصلاحه بأحد المرشحين من جهة، وتعزيز فرص منافسه من جهة أخرى، ما يؤدي إلى قلب النتائج الرئاسية. ويعتبر الموقع أنّه بالنظر إلى الموسم الانتخابي الحالي، فإنّ العنف السياسي قد يكون بمثابة «مفاجأة أكتوبر» لهذا العام، ويؤثر، فعلياً، على نتائج الانتخابات. ويُذكّر التقرير كيف أنّ ترامب عمد إلى تسييس محاولة الاغتيال الأولى التي تعرّض لها خلال «المؤتمر الوطني» للحزب الجمهوري، فيما روّج بعض حلفائه، بمن فيهم المرشح لمنصب نائب الرئيس، جي دي فانس، لكون «رسائل الديموقراطيين» المليئة بالكراهية هي السبب خلف تلك المحاولة. وبالفعل، يبدو أنّ ترامب وفريقه اتّبعا الاستراتيجية نفسها بعد محاولة الاغتيال الأخيرة، إذ حمّل ترامب، الإثنين، «خطاب» منافسته كامالا هاريس والرئيس جو بايدن، والذي اتهما فيه ترامب بأنه يشكل «تهديداً للديموقراطية»، مسؤولية الحادثة، علماً أنّ كلاً من بايدن وهاريس ندّدا بما جرى.

على أن بعض المراقبين رأوا أن محاولة الاغتيال لن يكون لها أي تأثير يُذكر على نتائج الانتخابات، معتبرين أن على ترامب أن يضع نصب عينيه المحاولة الأولى وتداعياتها. ويعبّر تقرير أوردته مجلة «ذا تايم» الأميركية عن الرأي المشار إليه بوضوح، لافتاً إلى أنّ الصورة الحالية تبدو مختلفة تماماً عن تلك التي ظهر فيها المرشح الجمهوري في منتصف شهر تموز، عندما خرج رافعاً قبضته وملطخاً بالدماء من «مسرح بنسلفانيا». وحتى في ذلك الوقت، عندما افترض العديد من المراقبين من كلا الجانبين أن إطلاق النار قد «حسم الانتخابات»، بعدما تحوّل ترامب إلى «شهيد حيّ»، فإنّ استطلاعات الرأي تغيّرت بـ«شكل طفيف»، علماً أنّ بايدن كان لا يزال هو منافسه، وكانت محاولات إقناعه بالتنحي عن السباق آنذاك، جارية على قدم وساق. وتتابع المجلة أنّ الرؤساء الأميركيين السابقين الذين تعرضوا لمحاولة اغتيال شهدوا زيادة «مؤقتة» في تأييد الناخبين، من دون أن يستمر الحال طويلاً.

«مهووس» أوكرانيا

وهذه المرة، لفتت شخصية منفذ محاولة الاغتيال الأنظار، نظراً إلى «انغماسه» الكبير في الشأن السياسي، وحياته المليئة بالمحطات الاستثنائية. إذ كان المتهم الذي تم اعتقاله، رايان روث، يدعو باستمرار إلى تعزيز قدرات تايوان الدفاعية في مواجهة الصين، وحاول الانضمام فعلياً إلى الجهود الحربية «دفاعاً عن أوكرانيا». وفي السياق، أوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريراً جاء فيه أن روث كان قد شجع، في كتاب نشره بنفسه، على اغتيال ترامب بسبب قرار الأخير الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران. ويصف الكتاب الذي نُشر عام 2023، وهو بمثابة يوميات لروث، محاولات الأخير للانضمام إلى معركة أوكرانيا ضد روسيا، وآرائه السياسية، بما في ذلك خيبة أمله من ترامب، بالإضافة إلى معارضته خروج الولايات المتحدة من أفغانستان عام 2021، وقرارات السياسة الخارجية الأخرى، والتي وصفها بـ«الأخطاء الفادحة».

وفي نيسان 2022، وصل روث إلى كييف، في وقت كانت فيه المدينة مهجورة إلى حد كبير. وسعى إلى إقامة علاقات مع الغربيين الآخرين الذين جاؤوا لتقديم المساعدة. وفي تغريدة عبر «تويتر» آنذاك، نشرها على الحساب الرسمي للرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، لفت روث إلى أنّه «موجود في كييف ويخطط لإقامة مدينة من الخيام في العاصمة، لجذب المقاتلين الأجانب»، مشيراً إلى أنّه «يمكننا جمع الدعم والكثير من المعدات». وطبقاً لشخصين تعرّفا على روث هناك، فقد تم رفض طلبه بالانضمام إلى الخدمة العسكرية، ما دفعه إلى تسخير جهوده لتجنيد أفراد للانضمام إلى «الفيلق الدولي» للدفاع عن أوكرانيا. وفي وقت لاحق، دار خلاف بين روث والفيلق المشار إليه، وسط اتهامات للرجل بأنّه «يدّعي» الانتماء إلى الجماعة. وتتابع المصادر أنّه بعد إحباطه من عدم قدرته على اختراق الدوائر العسكرية في أوكرانيا، وجّه روث جهوده لتعزيز إنتاج الأسلحة وواردواتها، محاولاً عقد صفقات لإنتاج الطائرات المسيّرة في أوكرانيا، وقام برحلات إلى الدول المجاورة لهذا الهدف.

كما حاول روث حشد دعم شبيه لتايوان، فيما تدور الشكوك أيضاً حول «فعالية» مساعيه تلك. وأوردت شبكة «سي إن إن» الأميركية تقريراً جاء فيه أن المشتبه فيه دعا باستمرار إلى تعزيز دفاعات تايوان ضد الصين. وعلى خطى «فيلق أوكرانيا»، يُصنّف روث، على أحد المواقع الإلكترونية - المسمّى «فيلق الأجانب» للدفاع عن تايوان - على أنّه مُنسق «مركز المتطوعين الدوليين»، وهي جماعة تزعم أنها «تجنّد عسكريين ومدنيين سابقين من جميع أنحاء العالم»، ممّن هم مستعدون للدفاع عن تايوان في حال اندلاع حرب مع الصين. على أنّه بعدما تواصلت «سي إن إن» مع أكثر من عشرة أشخاص مدرجين على الموقع على أنهم «مؤيدون» للجماعة، قال هؤلاء إنهم «لم يسمعوا عن المجموعة أو أنشطتها»، وحتى لم يسمعوا عن روث من قبل، زاعمين أنّهم «لا يعرفون كيف تمت مشاركة أسمائهم ومعلومات الاتصال الخاصة بهم على الموقع الإلكتروني المؤيد لتايوان».

إلى ذلك، لدى روث سجلّ حافل بالجرائم. إذ تظهر السجلات الرسمية أنه متورط في العديد من الدعاوى القضائية منذ التسعينيات، وأدين بالسرقة عام 1997، ولديه قائمة طويلة من مخالفات المرور. وفي عام 2002، أدين بحيازة «سلاح دمار شامل»، إذ ذكرت الصحافة المحلية آنذاك، أنه تم القبض عليه وبحوزته سلاح آلي، بعد اشتباك مع الشرطة. أيضاً، أكدت السلطات المحلية والفيدرالية في تحقيقاتها أن روث تأخر مرات عدة في دفع الضرائب المترتبة عليه. كما حُكم عليه، عام 2008، بدفع عشرات آلاف الدولارات بسبب دعاوى قضائية مختلفة ضده.

تحقيق

ريال مدريد زعيماً في الملعب وثرياً في السوق

لا يُعتبر عالم كرة القدم مجرد عرض رياضي بل هو أيضاً ساحة لمعركة مالية ضخمة إذ تسعى الأندية إلى بناء أكثر الفرق تنافسية وقيمة. ولهذا السبب صرفت مبالغ طائلة. فمن هي تلك التي تملك أغلى التشكيلات في عالم اللعبة؟

نسرين كريم

أُقفل سوق الانتقالات الصيفية قبل أسابيع على صفقات مثيرة ومهمة، وباتت الجرة لما دفعته الأندية مسألة متاحة إذ أصبحت الأرقام واضحة.

صفّ تميّز بانتقال النجم الفرنسي كيليان مبابي إلى ريال مدريد الإسباني، وانتهى بجعل جاره أتلتيكو مدريد للمهاجم الأرجنتيني خوليان الفاريز أغلى صفقة في عام 2024. عبر مزيج من التعاقدات الإستراتيجية والانتقالات المجانية والمناورات السوقية الذكية، أعادت البرازيلية إندريك، فتجاوز بالتالي مانشستر سيتي الإنكليزي ليصبح النادي صاحب التشكيلة الأعلى قيمة في كرة القدم العالمية.

وتبلغ قيمة فريق ريال مدريد حالياً 1,34 مليار يورو، متجاوزةً قيمة فريق مانشستر سيتي بـ 80 مليون يورو.

وفي عملية حسابية عبر المواقع المتخصّصة بتحديد أسعار اللاعبين في السوق، نجد أن الأندية المنتمية إلى البطولات الوطنية الخمس الكبرى في أوروبا تحتل المراكز العشرين الأولى وأن نصف الفرق على لائحة التشكيلات الأكثر قيمة تأتي من الدوري الإنكليزي الممتاز. هذه المسألة تؤكّد المؤكّد وهو أن فرق البطولات الخمس الكبرى هي صاحبة القوة المالية الأكبر التي تجعلها تتفوّق على بقية عالم كرة القدم، وذلك ناتج من إيرادات البثّ العالية والانغماس العالمي للمشجعين في الدورة الاقتصادية للأندية الكبرى أو المنتمية إلى هذه البطولات.

3 فرق بملايار يورو

بالأرقام، جمعت ثلاثة أندية فقط وهي ريال مدريد، مانشستر سيتي ومواطنه أرسنال، فرقاً تقدّر قيمتها بأكثر من مليار يورو. ويمثّل هذا الثلاثي قمة الاستثمار المالي في كرة القدم إذ يمزج بين الموارد الكبيرة واكتساب المواهب الإستراتيجية.

وتعزّز حضور ريال مدريد بن الفرق الأغلى عبر مجموعة نجومه، إذ يُعدّ مبابي إلى جانب زميليه الإنكليزي جود بيلينغهام والبرازيلي فينيسيوس جونيور من بين لاعبي كرة القدم الأعلى قيمة على مستوى العالم، إذ تبلغ القيمة السوقية لكلّ منهم 180 مليون يورو. كما يضمّ ريال مدريد أربعة لاعبين آخرين بقيمة 100 مليون يورو أو أكثر، هم الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي، البرازيلي الآخر رودريغو، والفرنسيان إدواردو كامافينغا وأوريليان تشواميني.

بدوره، أجرى مانشستر سيتي تعديلات أيضاً بعد بيع الفارين إلى أتلتيكو مدريد، وهي الخطوة التي أثّرت قليلاً على القيمة الإجمالية لفريقه، إذ باستثناء الهداف النروجي إيرلينغ هالاند، الذي يتقاسم أعلى قيمة سوقية في العالم مع ثلاثي ريال مدريد، لا يزال مانشستر سيتي يملك لاعبين آخرين ذوي قيمة عالية مثل فيل فودن والإسباني رودري اللذين يسهم كلّ منهما بشكل كبير في القيمة السوقية الإجمالية للفريق. كما يشير دخول أرسنال إلى هذه المجموعة النخبوية إلى نهضته وخططه الطموحة تحت قيادة الإسباني ميكيل أرتيتا، إذ شهد النادي اللندني تعزيز مكانته كثالث أغلى الفرق عبر إضافة لاعبين كبار.

كذلك هناك مؤشر لافت يبرّر سبب تراجع الاهتمام الجماهيري بالدوري الإيطالي، وهو غياب فرقه عن المراكز العشرة الأولى بفعل التحديات الاقتصادية التي تواجه بطولتها، فيديو إنتر ميلانو بطل الموسم الماضي الأكثر تقدّماً على اللائحة، ولكنه يقف خارج دائرة المراكز العشرة الأولى، وتحديداً في المركز الـ 11، الأمر الذي يظهر بوضوح الفجوة في التفاوت المالي بين الـ «سيري أ» وغيره من البطولات الأوروبية الكبرى الأخرى.

الإنكليزي الممتاز مع ستة فرق ضمن المراكز العشرة الأولى، وعشرة ضمن المراكز العشرين الأولى، الهيمنة المالية للأندية الإنكليزية.

كل هذا بفضل عائدات صفقات حقوق البث التلفزيوني الكبيرة، عقود الرعاية، والقاعدة الجماهيرية الدولية الضخمة، التي تمكّن حتى الأندية المتوسطة من الاستثمار بكثافة في فرقها، فاصبح في الإمكان إدراج فرق مثل نيوكاسل يونايتد وبرايتون إلى جانب «الستة الكبار» التقليديين، ما يوضح عمق القوة المالية في «البريميير ليغ».

أما اللافت، فهو أن خمسة أندية من بين الـ 20 الأعلى قيمةً سوقية لن تشارك في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، والمفارقة أن كلّها إنكليزية!

ويشمل هذا الإحصاء تشلسي، توتنهام هوتسبر، برايتون، وست هام يونايتد ونيوكاسل، والتي رغم قيمة فرقها العالية، لم تتأهل إلى المسابقة الأوروبية الأم، ما يعكس حدّة المنافسة في إنكلترا، وعدم القدرة على ترجمة الاستثمارات المالية دائماً إلى نجاح فوري على أرض الملعب. ومع ذلك، فإن إمكانية تحقيق اختراقات مستقبلية متاحة انطلاقاً من استمرار هذه الأندية في عملية البناء لبلوغ مستوى تنافسي عالٍ.

دوري ابطال اوروبا

قمّة إنكليزية ـ إيطالية وباريس يريد التعويض

يستعد مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي أربع مرات متتالية قياسية، لاستضافة إنتر ميلانو الإيطالي اليوم الأربعاء (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) في مباراته الأولى ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بنظامه الجديد، فيما يتطلّع باريس سان جيرمان الفرنسي بقيادة مدربه الإسباني لويس إنريكي لانطلاقة جديدة أمام جيرونا الإسباني في ذات التوقيت.

هذه المواجهة الأولى بين الفريقين

يحل إنتر ميلانو ضيفاً ثقيلاً على مانشستر سيتي في لقاء ثأري

الإنكليزي والإيطالي بعد لقائهما في نهائي موسم 2022-2023 في إسطنبول الذي انتهى بفوز سيتي (1-0) وتتويجه باللقب للمرة الأولى في تاريخه.

وسيكون الموسم الجديد من المسابقة القارية على موعد مع تغيير جذري إذ توسعت المشاركة من 32 فريقاً إلى 36، بنظام مجموعة واحدة يخوض فيها كل فريق ثماني مباريات مع ثمانية فرق مختلفة، بواقع أربع على أرضه ومثلها خارج الديار. هذا التغيير لم يعجب الكثير من اللاعبين، ومن بينهم السويسري مانويل أكانجي مدافع سيتي، وذلك بسبب زيادة عدد المباريات في موسم يشهد أيضاً مشاركة الفريق الإنكليزي في مونديال الأندية بنظامه الجديد الموسّع في الولايات المتحدة.

ويبدو المهاجم النروجي لمانشستر سيتي إرلينغ هالاند في أفضل أحواله بعدما سجل تسعة أهداف في أربع مباريات منذ انطلاق الموسم إلى جانب هدف مع منتخب بلاده أمام النمسا ضمن دوري الأمم الأوروبية. وقد يكون الفريق مكتملاً بعد مشاركة لاعب الوسط الإسباني رودري صاحب هدف الفوز في اللقاء الأخير، لـ45 دقيقة أمام برنتفورد في المباراة الماضية ضمن الدوري، وذلك عقب تعافيه من إصابة تعرض لها في نهائي كأس أوروبا أمام إنكلترا. في المقابل، لم تكن انطلاقة إنتر مميزة في الدوري ولو أنه لم يخسر، ولكنه تعثّر أمام مونتسا وجنوى. وتبقى عودة المدافع الهولندي ستيفان دي فري إلى صفوف الفريق ومشاركته لأول مرة هذا الموسم، النقطة الإيجابية الأبرز بالنسبة إلى المدرب سيموني إنزاغي.

فاز السيتي على إنتر في نهائي موسم 2022 ـ 2023 (أ ف ب)

على الجهة الثانية لم يتحقق حلم باريس سان جيرمان بالتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا بصيغته السابقة، وهو يتطلّع أن تحمل الجديدة الفرج للنادي الفرنسي الذي بدأ الموسم في الدوري بأربعة انتصارات متتالية، وسيكون ضيفه جيرونا الإسباني اختباره القاري الأول.

ويأمل الفريق الباريسي أن يُسجّل في هذه المباراة حتى لا يحقق رقماً سلبياً تاريخياً بالنسبة إليه، وهو عدم التسجيل في ثلاث مباريات متتالية ضمن المسابقة (امتداداً من الموسم الماضي)، علماً أن فريق إنريكي سجل 16 هدفاً في أربع مباريات ضمن الدوري، وذلك رغم رحيل نجمه الهداف التاريخي كيليان مبابي إلى ريال مدريد في الصيف.

وفي باقي المباريات يلعب بولونيا مع شاختار وسبارتا براغ مع رد بول سالزبورغ (الساعة 19:45)، ويرحل بروسيا دورتموند للقاء كلوب بروج، فيما يستقبل سيلتيك نادي سلوفان براتيسلافا (الساعة 22:00) (الأخبار)

◄ إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع طلب وسيم الياس سماحه مُورث مُورثه انطوان جميل سماحه سند تملكي بدل ضائع بحصة المُورث بالعقار 130 معلقة بناء.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في البقاع

لينا جنبلاط

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع

تحويل شكل شركة

بمُوجب محضر اجتماع جمعية عُمومية غير عادية تاريخ 2024/2/5 تقرر تحويل شكل الشركة المعروفة باسم: شركة الممدوح للتجارة العامة (توصية بسيطة) المُسجلة تحت رقم 2022/4011200 البقاع من توصية بسيطة إلى شركة محدودة المسؤولية. لكُل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من النشر.

أمين السجل التجاري في البقاع

محمد عامر

إعلان

طلبت المُحامية اليسار أبو عقل بالوكالة إثبات بيانات سليمان بن غالب المعوشي في العقارات رقم 91 – 969 – 1438 – 1988 – 2567 – 2000 – 2276 – 1397 – 2291 جزين العقارية.

القاضي العقاري

محمد الحاج علي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب إبراهيم شومان سند تمليك بدل ضائع بحصة مُوكله حسين علي عامر في العقار 373 الصويري.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في البقاع الغربي

ربى حسن الدغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب مُنير محمد جراح سندي تمليك بدل ضائع بحصص مُورثي مُورثه «خليل حمد جراح» و«محمد حمد جراح» في العقار رقم 698 المرج.

للمُعترض المُراجعة في مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري في البقاع الغربي

ربى حسن دغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب المُحامي عياض فارس سند تمليك بدل ضائع بحصة مُوكل مُوكله «نجيب خير عساف» في العقار 3532/ بعلول.

للمُعترض المُراجعة في مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري في البقاع الغربي

ربى حسن الدغيدي

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.

المُدعى عليه: موسى نايف بلاغي والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/1845 المُقامة من حسين رشيد بلاغي بصفته الوصي على رشيد نايف بلاغي والقيم على أمواله بموضوع إبطال وكالة عامة شاملة مطلقة وإبطال عقد بيع على العقارات 884 و874 و691 و954 القليلة واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم

سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.

المُدعى عليه: نزار عبد الكريم عكوش والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2456 المُقامة من محمد إسماعيل دهيني بموضوع اعتراض عن الحُكم الصادر بمُوجب قرار رقم 2015/59 تاريخ 2015/2/15 واتخاذ محل إقامة في نطاق المحكمة.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيسة القلم

سلام الغوش

إعلان

صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا العنداري

مُوجه إلى المُستدعى ضدهما: أسعد بولس الياس يوسف الياس، وجورج انطونيوس البدوي، وهما من بلدة طورزا أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2023/34 المُقدمة ضدكما من المُستدعي يوسف نعمة الله بوكالة المُحامي انطوان كرم، تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الحُكم الصادر عنها برقم 72 بتاريخ 2024/7/11، المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 845 منطقة طرزا العقارية، عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعُموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة، على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ المُقدر من الخبير، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

إعلان

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.

صادرة عن دائرة تنفيذ طرابلس

غُرفة الرئيس نصر

مُوجه للمطلوب إبلاغه: يوسف دوميط يوسف أبي عقل، أدة البترون مجهول الإقامة.

بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2024/297 المُنفذة بوجهك من برنارد مرعي بوكالة المُحامي عامر اسحق بمُوجب الحُكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال 2024/44 تاريخ 2024/5/9 المُتضمن إزالة الشيوع بالعقار 537 أدة عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعُموم.

يقتضي حُضورك لقلم الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي وُمرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمُهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المُهلتين يُعتبر كل تبليغ لك ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.

مأمور التنفيذ

عبد المنعم الرشيد

إعلان

بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

غُرفة الرئيس طانيوس الحايك

رقم 2017/1861

المُنفذ: جورج جوزاف صوطو وكيله المُحامي جورج عاقله.

المُنفذ عليه: يوسف بطرس يمين زغرتا الغميقة.

السند التنفيذي: دين بمبلغ 19000 د.أ. عدا الفوائد واللواحق.

تاريخ الحجز وتسجيله 2018/12/17.

تاريخ محضر الوصف وتسجيله 2020/7/17 و2020/12/21.

العقار المطروح للبيع: القسم B4 من العقار 3390 إهدن مساحته ما مجموعه 306م2 وهو بناء مُؤلف من طابقين للسكن الطابق الأرضي يحتوي على مدخل ودار وصالون وغُرفة طعام ومطبخ وخلاء تحت الدرج وشرفتين ومطلع درج داخلي يُؤدي للطابق الأول الذي يحتوي على مُوزع وثلاث غُرف نوم وحمامين ومطبخ صغير وثلاث بلكونات إلى أن المُحتويات مُطابقة مع مُندرجات الإفادة العقارية ومُواصفات البناء للاطلاع على تقرير الخبير المُبرز في الملف.

بدل التخمين: 13,693,500,000 ل.ل.

بدل الطرح: 8,612,100,000 ل.ل.

موعد المُزايدة ومكانها: الأربعاء 2024/11/20 الساعة 2:00 بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.

للراغب بالشراء دفع بدل الطرح نقداً أو بصندوق مال زغرتا واتخاذ مقاماً له ضمن الدائرة والاطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المُزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ

طنوس بو عيسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب سليمه عبد الرزاق أديب بوكالته عن علا منح عدره وعن حبيبة مصباح عدره سند بدل ضائع للعقار 51/4214 بلوك A بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب حسن محمد الحسيني بصفته مالك استثمار حصة 2400 سهم وسمر حسن الحسيني بصفتها مالكة رقبة حصة 2400 سهم سند بدل ضائع 137 مقسم 7 الزاهرية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب ربيع محمد سعيد السباعي بوكالته عن مصطفى محمد جعاره والأمير فؤاد عبد المجيد شهاب ومحمد طه درويش الايعالي سند بدل ضائع للعقار 2913 مقسم 7 بلوك J راسمسقا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب أمين جرجس طنوس بصفته أحد ورثة ساسيليا أمين الكوراني وريثة نظيرة إبراهيم طنوس شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 282 و283 و284 و292 منطقة ديردلو م.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة

أمين السجل العقاري

راني حيدر

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.

المُستدعى ضدهم: عزيز اسكندر صالحة ووفاء محمد عنتر والكسندره اسكندر صالحة وعلي وحلمي وسعاد وميلاد قاسم عنتر والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2465 المُقامة من خليل إبراهيم بسما بموضوع: إزالة شيوع على العقار 496 عين بعال.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم

سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.

المُدعى عليها: ميرفت رضا هلال المُنفذ عليها ميرفت رضا هلال المُقيمة في صور ومجهولة محل الإقامة حالياً بوجوب الحُضور إلى قلم دائرة تنفيذ صُور لتبلغ الإنذار التنفيذي وُمرفقاته بالمُعاملة التنفيذية رقم 2024/173 موضوعها تنفيذ حُكم إثبات طلاق صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية بتاريخ 2023/12/7 رقم الأساس 11/213/ و2023 سجل/م 110 وإلا اعتُبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.

مأمور التنفيذ

عيسى شاهين

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغُرفة الثانية السادة فاطمة علي نصرت الأسعد وسعاد عاطف الأسعد ومحمود سعود علي نصرت الأسعد المُقيمين في بلدة البيسارية والمجهولين محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يُمثلهم قانوناً لاستلامهم صورة عن الاستحضار وُمرفقاته بالدعوى المُتكونة بين حسن محمد أمين بوجه عليه علي موسى ورفاقها بموضوع عقارية (حق مُرور) رقم الأساس 2024/777 واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا سيتم إبلاغكم الأوراق بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم

حسين محمد يونس

إنذار

صادر عن محكمة الأمور المُستعجلة في بيروت

بتاريخ 2024/9/9 صدر قرار عن حضرة قاضي الأمور المُستعجلة في بيروت قضى بإبلاغ السيدة رولا حسين عاصي مجهولة محل الإقامة بدفع مبلغ /18,000,000/ل.ل. ثمانية عشرة مليون ليرة لبنانية كبدلات إيجار عن المأجور الذي تشغله في القسم رقم 522/17 من منطقة المزرعة العقارية ملك إيلي وموريال كرم وذلك عن العام 2023 ضمن مُهلة شهرين من تاريخ إتمام إجراءات النشر واللصق سنداً لأحكام المادة 34 من قانون الإيجارات.

رئيس الكتبة

راجح شبو

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي إكرام جابر

إلى المُنفذ عليه مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري – النبطية ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2024/245 والمُتكونة بين المُنفذ فضل الله علي قانصو وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع شطب إشارة تأمين عن صحيفة العقار 802/دوير.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.

رئيس القلم

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي إكرام جابر

إلى المُنفذ عليه مصرف التسليف الزراعي والصناعي في لبنان – النبطية ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2024/246 والمُتكونة بين المُنفذ كمال محمد قانصو بوكالة المحامي محمد قانصو وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع شطب إشارة تأمين عن صحيفة العقار 1226/دوير.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.

رئيس القلم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب السيد محمد ماجد شعبان بصفته وكيل جلال يوسف فرسان سلامه 1200 وجاك بشير أبي حبيب 400 وجاسيكا بشير أبي حبيب 400 في القسم 19 من العقار 3227 البوشرية.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

طوفان الأقصى

عروض موسيقية وشعرية ومسرحية احتفالاً بعيده الثلاثين

الجنوب في قلب «المدينة»

تحت عنوان «موطني»، انطلقت سلسلة عروض مسرحية وموسيقية وغنائية احتفالاً بالعيد الثلاثين لـ «مسرح المدينة» من دون ان يغيب عن الراهن الدامي في فلسطين ولبنان. سلسلة تحايا ومشاريع سيعرضها الفضاء البيروتي، تضيء على الجرح المفتوح منذ اكثر من عام

«نوم الغزلان» لعلي شحرور

نضال الأشقر

يشكك «رسائل» ثمرة تعاون بين الشاعر زاهي وهبي والمخرجة لينا عسيران

هالة نهرا

ثلاثون عاماً كان فيها «مسرح المدينة» في قلب الحدث الثقافي والسياسي والاجتماعي في لبنان، واكب المعارك الثقافية والفكرية بحيوية عكست حيوية مجتمع ومدينة تواصل الاستمرار رغم كل المصائب التي منيت بها، وخصوصاً في السنوات الأخيرة. منذ بداية أيلول (سبتمبر)، يشهد المسرح أمسيات فنيّة خاصة تحت عنوان «موطني»، افتتحت موسمه الجديد لعام 2024-2025 وكانت أولى أمسياته مع الفنّانة الفلسطينيّة أمل كعوش ضمن حفلة حملت عنوان «ولاد الأرض» وتخلّلتها باقة من الموروث الشعبي الغنائي لبلاد الشام، إلى جانب حفلة للفنان اللبناني فراس العنداري، وأخرى للفنّانة السوريّة فايا يونان، التي رافقها الفنان والموسيقي اللبناني ريان الهبر.

> فخرٌ لنا ان يبقى مسرحنا متماسكاً، محافظاً على هويته وقوميته ووطنيته (نضال الاشقر)

في حديث مع مؤسّسة «مسرح المدينة» المسرحية نضال الأشقر، تحدّثت عن برنامج المهرجان، مشيرة إلى أنّ يومَي 20 و21 أيلول، سيشهدان عرضاً مسرحيّاً بعنوان «رسائل»، يشكّل ثمرة تعاون بين الشاعر والإعلامي زاهي وهبي، والمخرجة لينا عسيران. تتارجح المسرحيّة بين ماضٍ وهبي وفترة اعتقاله من قبل الاحتلال الصهيوني، وبين الإبادة التي يشنّها الاحتلال حالياً على قطاع غزّة وحربه على جنوب لبنان. تستند المسرحيّة إلى الرسائل المكتوبة والوجدانيات التي تبادلها وهبي مع والدته «رسائل» خلال فترة اعتقاله، فتتمحور حول أمّ تعيش حياة عادية إلى أن يعتقل ابنها وتنضم إلى نساء أخريات يحلمن بعبور الحدود لإعادة أبنائهن. تعتمد المسرحيّة على الأداء الصوتي وموسيقى علي الصبّاح التي سيعزفها بشكل حيّ على المسرح مستلهماً فولكلوريات الجنوب وفلسطين. تؤدي جميع أدوار المسرحيّة، خرّيجة قسم المسرح في الجامعة اللبنانيّة، ريان الهبطة. وتُعدّ المسرحيّة نتاج إقامة فنيّة قدمها متحف «نابو» لفريق العمل، وقد اختتمت بعرض المسرحيّة أخيراً في المتحف، قبل أن تُعرض ضمن فعاليّات «موطني». يؤكّد وهبي لنا أنّ «أهميّة هذا العمل، تكمن أولاً في توقيته، إذ تتضاعف معاناة الأمّهات في جنوب لبنان وفلسطين بسبب جريمة الإبادة التي يرتكبها الاحتلال». يوضح أنّ هذه «هي المرّة الأولى التي أكتب فيها نصّاً مسرحيّاً ينطلق من تجربة المرحومة التي تمثل نموذجاً لكفاح النساء اللبنانيّات، وقد مزجت بين مستلزمات النصّ المسرحي والمناخ الشعري، عبر الاستعانة ببعض نصوصي الشعريّة المتناغمة مع موضوع العرض».

أمّا في 27 أيلول، فتعيد أمسيات «موطني»، العرض الراقص «نوم الغزلان» إلى «مسرح المدينة». انطلق «نوم الغزلان» عام 2021 من بيروت، ثمّ جال دولاً عدة حول العالم، وغرض على أشهر المسارح العالمية، من بينها: مسرح «جان فيلار» في باريس، ومسرح «كتالونيا الوطني» في مدينة برشلونة، وهو من تصميم وأداء الكوريغراف والراقص اللبناني علي شحرور، الذي يستلهم عرضه من قصص العشاق التي حرمتها الأيديولوجيات، طارحاً أسئلة ترتبط بمصير الحبّ وسموّه، ويدمج بين سياقات زمانيّة مختلفة، ويُعيد صياغة مفاهيم مجتمعيّة وأيديولوجيّة متعلقة بالحبّ في العصور العباسيّة، ويصبّها في قالب مسرحي معاصر، مليء بالشاعريّة والأحلام. يتشارك شحرور أداء عرضه مع الراقصين شادي عون وليلى شحرور. تحدثنا نضال الأشقر عن شحرور، قائلةً «هو من الشباب الذين ينهلون من التراث ويجدّدون الجسد الراقص على المسرح. هذا الشاب أصبح عالميّاً لأنّه يستعين بالتراث ويجدّده. في عرضه «نوم الغزلان» الذي تُقدّم موسيقاه بشكل حيّ، يموت العشاق وأعينهم واسعة مفتوحة، تنظر في عين قاتلهم الذي أحياهم في يوم من الأيام. انتظر أيضاً أن يقدّم شحرور عرضه الجديد في شهر آذار (مارس) المقبل على خشبة مسرحنا».

تؤكّد الأشقر أنّ الجنوب لا يزال محور «مسرح المدينة» في برمجة «موطني». في الأوّل من تشرين الأوّل (أكتوبر)، سيكون الجمهور على موعد مع الجنوب الصامد بصوت شعرائه: لوركا ومصطفى سبيتي، وغسان جواد، وورولا ماجد، وسليم علاء الدين، ومهدي منصور والزميل محمد ناصر الدين. والجدير بالذكر، أنّ حضور هذه الأمسية سيكون مجّانيّاً. أمّا في الرابع من تشرين الأوّل، فسيكون الجمهور على موعد مع باقة من أشهر أغنيات الشيخ إمام، يقدّمها خالد العبدالله الذي «لم يتنازل، وحافظ على شخصيته وأدائه ووجوده كما يحبّ وكما نحبّه. وجوده على خشبة المسرح يسهم في سعينا إلى تقديم أفضل ما لدينا من التراث اللبناني والعربي» على حد تعبير الأشقر.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر)، سيستضيف المسرح، الأكاديمي مايكل فخري، وهو شاب لبناني عينته «الأمم المتحدة للغذاء العالمي»، سيتحدّث فخري عن التجويع الممنهج للشعب الفلسطيني، وستشاركه الحديث، المحامية الدوليّة ومديرة «مركز أبحاث الأرض الفلسطينيّة» في «الجامعة الأميركيّة في بيروت» لتناقش الإمكانات الفضلى لمساعدة القانون الدولي والتقارير المصوّرة عن واقع الشعب الفلسطيني. وتشير الأشقر أيضاً، إلى أنّ «كورال المشرق العربي» سيحضر إلى المسرح في الثالث من تشرين الأوّل، وسيستضيف المسرح في 20 تشرين الأوّل، عملاً مسرحيّاً من إنتاج «مسرح شغل بيت» وإخراج اللبناني شادي الهبر.

في ظلّ الحرب المستمرة في جنوب لبنان والإبادة الدمويّة المستمرة في غزّة، والأزمات الاقتصاديّة والأمنية المتتالية على البلاد، لا تنكر الأشقر أنّ «هذه السنة كانت مليئة بالصعاب والتحديات، ولبنان في حالة يرثى لها، ولا أمل لدينا بتصحيح الأمور في القريب العاجل. لكن الحياة تبقى مستمرة في الحرب أو السلم. نرى الناس متحفّزين من أجل مواصلة حياتهم ومعيشتهم ولمواكبة الفنّ من أجل القدرة على الاستمرار». أمّا عن عيد المسرح الثلاثين، فتتحدّث بامتنان، قائلة: «ثلاثون سنة من النضال والكفاح منذ افتتاحه، تبرّع الجمهور اللبناني لاستمرار هذا المسرح، ما يجعله خاصاً، فضلاً عن أنّ مسرحنا هو الأوّل الذي افتتح بعد الحرب الأهليّة، وكنا على يقين بأنّ الناس بحاجة إليه. استقدمنا المسارح الأوروبيّة والأميركيّة والصينيّة والأستراليّة، والعالميّة، ونهل الشباب اللبناني معرفة وثقافة من هذه المسارح». وعن فعاليّة المسرح في الوقت الراهن وقدرته على استقطاب الجيل الجديد ومشاريعه المستقبليّة، تقول الأشقر «فخرٌ لنا أن يبقى مسرحنا متماسكاً، محافظاً على هويته وقوميته ووطنيته، وعلى انسيابه في المجتمع اللبناني واستقباله للأعمال العربية والعالمية. في شارع الحمرا، تجاور جامعات ومدارس عدة، ما يعدّ أمراً مهمّاً، إذ تساعد هذه الجيرة على تشكيل جيل مسرحيّ جديد. أحيّي مجلس الأمناء في «مسرح المدينة» وطاقم المسرح، باجتهادنا واختياراتنا للأمور والمواضيع الثقافيّة، نستطيع إبقاء عملنا في الاتجاه الصحيح، ونتمنّى أن نحتفل قريباً في آذار (مارس) ببرنامج آخر بعيد المسرح الثلاثين».

برمجة

«الجديد» تدخل المنافسة الخريفية: زافين أوّل الغيث

زكية الديراني

لعلّ ما يميّز برمجة الخريف المنتظرة على قناة «الجديد»، هو عودة زافين قيومجيان إلى البرامج الاجتماعية عبر مشروع تلفزيوني سيقدّمه قريباً على الشاشة اللبنانية. بهذه الخطوة، يعود زافين إلى كرسيه الشهير، بعدما غاب عن تلك المشاريع منذ عام 2018 على إثر إقفال «تلفزيون المستقبل» الذي أسّسه رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري (1944-2005) في تسعينيات القرن الماضي. كان المقدّم من أوائل الإعلاميين الذين أطلقوا صيحة البرامج الاجتماعية عبر برنامج «سيرة وانفتحت» الذي عرضه «تلفزيون المستقبل» في أواخر تسعينيات القرن الماضي واستمرّ حتى عام 2012. وكرّت سبحة البرامج الاجتماعية لاحقاً على القنوات اللبنانية، لكنّها وقعت في فخّ المعالجة الركيكة، وغرقت في عالم «الترند» الافتراضي. لكن بقيت خطوة زافين من أكثر التجارب جدية من بين تلك المشاريع، إذ عالج القضايا الاجتماعية بأسلوبه الخاص. رغم ابتعاد زافين عن الحوارات الاجتماعية منذ مدة طويلة، ولكنه واصل عمله ضمن المشاريع الإعلامية في مجال الإذاعة وتأليف الكتب وتقديم البودكاست والبرامج الشبابية، آخرها برنامج «مناظرة» الذي قُدّم على شاشات لبنانية عدة.

هكذا، تتوجه الأنظار نحو تجربة زافين الجديدة على قناة «الجديد»، وكان لافتاً توقيت عودته إلى المشاريع التلفزيونية الذي تزامن مع تغيرات عدة طرأت على الساحة الإعلامية مع فورة السوشال ميديا. لذلك، فتوقيت عودة المقدّم يُعدّ بمنزلة امتحان له، ستبرز نتائجه مع إطلالته الجديدة، وخصوصاً أنّ البرامج الاجتماعية فقدت بريقها في السنوات الأخيرة، وباتت أشبه بمنافسة في الترند على صفحات السوشال ميديا، وصراع الديكة على جذب نسب المشاهدة الخالية من المضمون الدسم.

في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أنّ «الجديد» تفاوضت سابقاً مع زافين لتقديم برنامج اجتماعي، لكنّ المحاولة باءت بالفشل، قبل أن يتم الاتفاق أخيراً بين الطرفين. وتعوّل الشاشة اللبنانية أهمية على انضمام الإعلامي إلى فريق عملها، لرفع نسب المشاهدة بعدما أقل نجم تلك المشاريع. ولم يحدّد حتى اليوم موعد ظهوره على الشاشة اللبنانية. وتشير المصادر إلى أنّ البرنامج سيكون اجتماعياً محضاً، ولم يستقرّ بعد على اسمه، ويلقي الضوء على قضايا متنوّعة. وينطلق المشروع الجديد من روحية برنامج «سيرة وانفتحت»، ولكنه سيعرّج على المشكلات بأسلوب يجمع بين الجدّية والأسلوب السلس في الحوار. على الضفة نفسها، تلفت المعلومات إلى أنّ «الجديد» قرّرت عرض برمجة خريفية متنوّعة ستنطلق في منتصف شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. ومن المتوقع أن تترك رابعة الزيات برنامج «فوق الـ 18» الذي قدّمته لعامين متتاليين، لتعود ببرنامج فني متنوّع على غرار البرامج الحوارية التي قدمتها سابقاً. كذلك، ستطلّ أمل طالب في البرنامج الترفيهي «والله لنكيّف» الذي يدور في إطار المواقف الكوميدية.

يعود إلى الشاشة بعد غياب منذ العام 2018

ورغم الحركة اللافتة في قناة «الجديد»، إلا أنها شهدت أخيراً موجة استقالات لموظفين في مختلف الأقسام. وجاءت تلك الخطوة بسبب الرواتب المتدنّية التي يتقاضاها الموظفون، في مقابل دوامات عمل طويلة. وتوضح المصادر أن «الجديد» تعاقدت أخيراً مع قناة LTV السورية التي تملك مكتباً في بيروت، لتصوير غالبية مشاريعها الفنية والترفيهية.

باختصار، يبدو أن برمجة الخريف المقبلة ستكون مختلفة على «الجديد»، إذ ستدخل المنافسة بالبرامج الاجتماعية لاستقطاب أكبر عدد من المشاهدين، على أن تحدّد تلك الخطوة عودة زافين إلى كرسي الحوارات الاجتماعية.

كواليس

نفضة في otv: حان وقت الترفيه

تستعدّ القنوات اللبنانية لطرح برمجتها الخاصة بفصل الخريف التي ستنطلق في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. لكن الأمر مختلف بالنسبة إلى قناة otv التي تستعدّ لنقلة نوعية على جميع الأصعدة، أكان من ناحية الديكور الجديد أم البرامج المتوقع عرضها. إذ تشهد استديوهات قناة otv في سن الفيل (قضاء المتن) حركة نشطة، تتمثل في عودة البرامج الفنية والترفيهية إلى القناة اللبنانية بعدما تجمّدت قرابة الخمس سنوات. مع الحراك الشعبي في خريف عام 2019، توقفت المشاريع الترفيهية والفنية بشكل شبه كلّي، وتحوّلت القناة بقرار من إدارتها، إلى إخبارية بامتياز.

يومها، حاولت otv ارتداء ثوب المشاريع السياسية وخصصت برمجة كاملة توقفت فيها عند التحليلات والمقابلات متابعة الأوضاع في البلد. لكن لم يُكتب النجاح لخطوة القناة اللبنانية، وظلّت تجربتها ضمن إطار المحاولات فحسب، في بلد يعاني أزمة إعلامية كبرى، قبل أن تتخذ المحطة التي يديرها روي هاشم، قرار العودة إلى تطعيم برمجتها بالمشاريع الترفيهية في محاولة لعودة النشاط إلى برمجتها بعدما خفّ وهجها وتراجع عدد مشاهديها.

على الضفة نفسها، تلفت المعلومات لنا إلى أن otv وجدت أن تحويل الشاشة إلى إخبارية لا يمكن أن يستمرّ في ظل التغيرات التي يشهدها الإعلام المرئي على إثر فورة السوشال ميديا وتراجع سوق الإعلانات. لذلك، قررت إعادة مشاريعها الترفيهية والثقافية التي عرضتها عند انطلاقتها عام 2007، لتخاطب الشرائح العمرية كافة. أتى هذا التغيير بعدما حصلت الشاشة على دعم مالي متواضع خوّلها تصوير مشاريع ذات ميزانية مقبولة، على أن تنطلق البرمجة في الأسابيع القليلة المقبلة وستترافق مع حملة إعلانات واسعة ستغزو الشوارع وتتصدر منصاتها وصفحاتها على السوشال ميديا.

من هذا المنطلق، ستبث otv في الخريف المقبل، برنامجاً ثقافياً يحمل اسم «بدا عقل» ويقدمه جورج عقل ويدور في فلك القضايا الثقافية والإعلامية. كذلك ستعرض القناة برنامجاً ترفيهياً سيبثّ يومياً وستتضح صورته قريباً، إلى جانب برنامج أطفال سيكون بمنزلة مفاجأة للمشاهدين بعد غياب مشاريع مماثلة عن الشاشات اللبنانية.

يعود برنامج Red zone الذي تقدمه صفاء درويش بحلة جديدة

في المقابل، ستعرض otv برنامج طبخ سيحلّ مكان برنامج «عنّار لطيفة» الذي تولته تاتا لطيفة لسنوات طويلة، على أن تتولى تقديمه إحدى الناشطات على صفحات السوشال ميديا وسيعلن عن تفاصيله كافة قريباً. في المقابل، تحضّر الشاشة لباقة من البرامج السياسية من بينها Red zone الذي تقدمه صفاء درويش ويعود بحلة وديكور عصريين، على أن يشهد تغيرات في المحتوى. وسيعود البرنامج بحلقات جديدة ابتداءً من 25 أيلول (سبتمبر) المقبل، وتعرض حلقاته أسبوعياً وتتناول ملفات سياسية طارئة.

في السياق نفسه، تتحضّر القناة لتغيرات في برنامجها الصباحي «حوار اليوم» الذي يعود بحلة جديدة، ويتضمّن فقرات متنوعة سياسية وترفيهية. كذلك، يعود برنامج «نبض بيروت» بحلة جديدة وسيتناول عدداً من الملفات الداخلية، إلى جانب مشاريع أخرى ستكون خلطة بين الترفيه والسياسة.

زكية...

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 18 أيلول 2024 العدد 5298

الفضاء الرقمي

«ميتا» تحاصر الإعلام الروسي

علي عواد

في خطوة زادت من حدة التوترات الجيوسياسية المستمرة، حظرت «ميتا»، أمس وسائل الإعلام الروسية المملوكة للدولة من منصاتها. يأتي القرار الذي دعمته الحكومة الأميركية، وسط مزاعم بأنّ هذه القنوات، بما فيها «روسيا اليوم»، «تعمل كامتداد للاستخبارات الروسية، وتنشر المعلومات المضلّلة وتتلاعب بالسردية العالمية». مع ذلك، فإن هذه الخطوة ليست سوى جبهة في الصراع الأكبر لحرب المعلومات بين الغرب وروسيا. يعدّ إعلان «ميتا» رداً مباشراً على «التدخل الأجنبي» المزعوم. ويعقب الحظر الذي سيبدأ تطبيقه تدريجاً على مستوى العالم في أيام، تتويجاً لسنوات من التوتّر بين الدول الغربية والمؤسسات الإعلامية الروسية. وأكدت «ميتا» (الشركة الأم لفايسبوك وإنستغرام وواتساب) في بيانها أنّ هذا القرار جاء نتيجة دراسة متأنية لكيفية إجراء وسائل الإعلام الحكومية الروسية «عمليات تأثير خفية على منصات التواصل الاجتماعي» للتأثير على الرأي العام لمصلحة أجندة موسكو».

لسنوات، واجهت «روسيا اليوم» انتقادات في الغرب لنشرها ما يوصف بـ «الدعاية الموالية لروسيا»، وقد تزايدت حدّتها مع دخول القوات الروسية لأوكرانيا في عام 2022. وقد أشار وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أخيراً إلى أنّ RT أصبحت أكثر من مجرد وسيلة إعلامية، واصفاً إياها بـ «الذراع الفعلية للاستخبارات الروسية». وكانت تصريحات بلينكن جزءاً من مجموعة أوسع من العقوبات التي تهدف إلى عزل وسائل الإعلام الروسية التي تسيطر عليها الدولة على مستوى العالم. ويمثل هذا الحظر تحوّلاً ملحوظاً في سياسات «ميتا» التي دائماً ما انتُقدت لسماحها لحملات التأثير الروسي بالانتشار على منصاتها.

يمكن إرجاع جذور هذه التوترات إلى الانتخابات الرئاسية الأميركية عام 2016، عندما اتُّهمت «ميتا»، ومنصات التواصل الاجتماعي عموماً، بالسماح للجهات الروسية باستخدام منصّاتها لـ «نشر المحتوى المثير للانقسام والتضليل». ووفقاً لتقارير الاستخبارات الأميركية، استغلت جهات مدعومة من الدولة الروسية وسائل التواصل الاجتماعي لاستقطاب الناخبين الأميركيين والتأثير على الرأي العام من أجل انتخاب الرئيس السابق دونالد ترامب. وفي طليعة هذه الجهود «التضليلية»، قناة RT التي دائماً ما نفت أي تورط في عمليات استخباراتية.

وبعد حرب أوكرانيا، فرضت «ميتا» قيوداً على RT ووكالة «سبوتنيك» (مملوكة للدولة أيضاً) في الاتحاد الأوروبي، شملت الحدّ من قدرتهما على الإعلان وتقليل ظهور منشوراتهما. ومع ذلك، وجدت RT حلولاً بديلة لمواصلة نشر محتواها، سواءً عبر منصات أخرى أو عبر إخفاء رسائلها تحت كيانات مختلفة. وصْف واشنطن لـ RT كأداة من أدوات الاستخبارات الروسية يُبرز مدى أهمية المعلومات كسلاح في الصراعات الحديثة. علماً أنّ إعلان بلينكن عن العقوبات الجديدة تضمّن اتهامات لـ «روسيا اليوم» بالتورّط في عمليات تأثير سرية، وفي شراء الأسلحة للجيش الروسي. ووصف بلينكن أنشطة القناة بأنّها «جزء من إستراتيجية روسية أوسع نطاقاً لتقويض الديموقراطيات في جميع أنحاء العالم»، وخاصة استهداف الانتخابات. وشمل ذلك محاولات التلاعب بنتائج الانتخابات في مولدوفا، حيث اتُّهمت RT بالتحريض على الاحتجاجات لعرقلة العملية السياسية.

وعلى خطٍ موازٍ، يُنظر إلى قرار «ميتا» على أنّه محاولة لإحباط هذه الجهود، رغم أنّ التساؤلات لا تزال قائمة حول فعالية هذه الإجراءات. صحيح أنّ المنصات الرئيسية، مثل فايسبوك ويوتيوب، اتخذت خطوات للحدّ من وصول الميديا الحكومية الروسية، إلا أنّ هذه الوسائل أثبتت مرونتها. فهي تواصل التكيّف، وغالباً ما تستخدم منصات أصغر أو طرق توزيع مباشرة لإيصال رسائلها.

موقف الحكومة الأميركية من «روسيا اليوم» واضح: تراها لاعباً رئيسياً في إستراتيجية روسيا الأوسع نطاقاً لـ «التدخل في الانتخابات». وقد أشار المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية، جيمي روبين، إلى أنّ «أحد أسباب عدم دعم المجتمع الدولي لأوكرانيا في صراعها مع روسيا هو مدى وصول RT». ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» أمس عن مسؤولين أميركيين أنّ «قدرة قناة RT على تأطير الغزو الأوكراني بطريقة تصبّ في مصلحة روسيا، قلّلت من الإدانة الدولية لأفعال موسكو». ورداً على ذلك، أشارت رئيسة تحرير RT، مارغريتا سيمونيان، على سبيل الدعابة، إلى أنّ «الأميركيين هم من يعلّمون RT كيفية العمل، وليس العكس».

على المقلب الآخر، وضعت موسكو الردّ الأميركي في إطار «حرب المعلومات»، هي التي دائماً ما رفضت الادعاءات بأنّ RT أداة استخباراتية، متهمةً واشنطن والعواصم الغربية الأخرى بالنفاق. وقد أشارت موسكو إلى إجراءات مثل تطبيق «ميتا» الانتقائي لقواعد خطاب الكراهية، مشيرة إلى أن الشركة سمحت للأوكرانيين بالدعوة إلى العنف ضد الروس على منصاتها.

وفي تقرير نشرته في 29 آب (أغسطس) الماضي، تحدّثت «واشنطن بوست» عن غضب السلطات الروسية «غير العادي» بسبب اعتقال مؤسس «تليغرام»، بافيل دوروف، على يد السلطات الفرنسية. وأوردت الصحيفة الأميركية أنّ «تليغرام» أكثر من مجرد تطبيق تواصل اجتماعي بالنسبة إلى موسكو. إذ يعتمد عليه الجنود والجواسيس الروس في اتصالاتهم في ساحة المعركة، بما في ذلك توجيه المدفعية وتنسيق التحرّكات وجمع المعلومات الاستخباراتية. ووصف مستشار البرلمان الروسي وكبير المسؤولين التنفيذيين السابقين في الصناعة العسكرية، أليكسي روغوزين، القضية قائلاً: «يتردّد أنّ اعتقال دوروف هو أساساً اعتقال كبير ضباط الإشارات في القوات المسلحة الروسية». وبالتالي، يشير هذا كلّه إلى أنّ الغرب بقيادة الولايات المتحدة، يضيّق الخناق على روسيا عبر التركيز على تقييد حركة بياناتها في العالم الرقمي.

من جهة، تعتقد واشنطن أنّها بذلك تحمي عمليتها الانتخابية المقبلة وتمنع وصول السردية الروسية التي يتعاطف معها مؤيدو ترامب إلى الأميركيين، ومن جهة أخرى، تضرب أدوات العالم الرقمي الروسية الفاعلة مثل «تليغرام».

صحيح أنّ خطوة «ميتا» تُعد ضرورية بالنسبة إلى واشنطن، إلا أنّها تثير تساؤلات حول دور شركات السوشال ميديا في تنظيم المحتوى، كما أنّ تسليح هذه المنصات، كما حصل مع الدولار، سيضرّها حُكماً، وسيدفع بالناس حول العالم إلى منصات تعتمد على تقنية لا مركزية، مثل «بلو سكاي» وغيرها من المنصات المبنية على تقنية «بلوكتشاين».

على بالي

أسعد أبو خليك

في ظلِّ الهم الفلسطيني الضاغط، قررتُ أن أعودَ إلى أرشيف «النهار» لشهر أيّار وحزيران من عام 1948. ماذا وجدتُ؟

1) يظهر أنّ غسان تويني، مثله مثل كل الصحافيّين العرب في حينه، أسهمَ في جو التهييص الذي لم يكن له أي أساس في الميدان. خسائر بالجملة والإعلام يحتفل، تماماً مثل عام 1967. تقرأ تغطية الجيوش العربيّة وتخال أنك تقرأ عن تقدّم الجيش الأحمر نحو برلين. طبعاً، لا نلوم تويني وحده، لكنّ المفارقة أنّ جريدته في ما بعد سخرت من الإعلام العربي الذي هزج لانتصارات موهومة في عام 1967.

2) كان لرياض الصلح دور مشبوه، بالتأكيد. عدتُ لمجلّة «المصوّر» المصريّة قبل النكبة، وكان بين الزعماء العرب يؤكد دوماً للرأي العام بأنّ هناك خطة سريّة ستضمن الحفاظ على فلسطين. وفي شهر أيار وحزيران من عام 1948، حرصَ الصلح على طمأنة العرب ـ بعد النكبة وبعد الهزيمة الشنيعة ـ أنّ الهدنة مؤقّتة وأنّ العرب في موقع عسكري قوي وأنه يمكنهم العودة إلى القتال في أي وقت. زرع أوهاماً فظيعة في أذهان العرب وبرَّرَ خطة وقف القتال.

3) الجيش اللبناني كان يصدر بيانات يرفض فيها أي حملة تطوّع، وكان يدعو الناس إلى دعم الجيش عبر المساهمة في حفلات الترفيه للجنود (بجدّ).

4) الجيش في حينه نفى أن يكون له أي دور في معركة المالكيّة (بجدّ).

5) كانت الشرطة تلقي القبض بصورة شبه يومية على جواسيس للصهاينة في لبنان، والتعامل معهم كان، كالعادة، رؤوفاً ومتسامحاً.

6) ألقت الحكومة اللبنانية القبض على مقاتلين صهاينة على متن باخرة وصلت من أميركا. وُضعوا في مكان آمن. ثارت الحكومة الأميركية وهاجت وطالبت بإطلاق سراح فوري. الحكومة اشترطت فقط أن يعودوا إلى أميركا. حتماً عادوا إلى فلسطين.

7) كان إسرائيليّون يسرحون في لبنان.

8) هاجر عدد من يهود سوريا إلى لبنان بسبب الجو المعادي لهم هناك.

9) النواب في لبنان لم يكونوا منشغلين كثيراً بفلسطين.

10) كانت «النهار» تنشر يومياً منتخبات من قصائد عن فلسطين. لو أن الشعر مُنع في تلك السنة.

المفكرة

«أكلة فدوى»... رحلة كفاح ضد الاحتلال

■ ضمن فعاليّات مهرجان «أصوات عربيّة»، تُقام غداً قراءة لمسرحيّة «أكلة فدوى» في «دار النمر للفن والثقافة». المسرحيّة من كتابة لميس إسحاق ويعقوب

قادر، وترجمة إياس يونس، وإخراج عليّة الخالدي. قُدِّمت المسرحيّة في عرضها العالمي الأوّل في «ورشة نيويورك»، وهي من إنتاج مشترك مع «مسرح نور» (نيويورك). يشارك والد المخرجة، طريف الخالدي، في تأدية أدوار المسرحيّة إلى جانب: رنا زيدان، وعمر أحمد، ومدى حرب، وأريج عبد المجيد، ونائلة الحارس، وعدي قدّيسي، ووفيقة لوباني. تتناول المسرحيّة قصة فدوى فرانش، وهي امرأة فلسطينيّة غير متزوجة، في الثلاثين من عمرها، تعيش في بيت لحم في الضفة الغربيّة المضطربة سياسياً تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي. تُعرَف فدوى بطبخها الشهي وإحساسها العميق بالمسؤولية تجاه أسرتها ووالدها المسن. ورغم القيود التي يفرضها الاحتلال على الحياة اليومية، تصر على مواصلة الاستعدادات لاحتفال زفاف أختها الصغرى. في هذه المسرحيّة، تمتزج السياسة بالتوترات العائلية، وتجمع «أكلة فدوى» بين الكفاح الذي تخوضه الأسرة الفلسطينية للتمسك بثقافتها التقليدية وحاجتها إلى الاحتفال بالحب والفرح والأمل.

قراءة لمسرحية «أكلة فدوى»: غداً - الساعة الثامنة والنصف مساءً - «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو).

سبل الوقاية من الزهايمر

■ «الزهايمر ليس محتّماً، بل الوقاية منه» هو عنوان الندوة التي تقدّمها جمعيّة Young At Heart اليوم في «ثانوية الأدفنتست» في منطقة المصيطبة. تتحدّث في الندوة، الاختصاصيّة في علم النفس السريري إيمّا ضو وتتناول الأسباب المؤديّة إلى مرض

الزهايمر وسبل الوقاية منه في سنّ باكرة. يُذكر أنّ الجمعيّة ستعمل على تأمين مواصلات مجانيّة للراغبين في الحضور، كما تلي الندوة استراحة قهوة.

ندوة «الألزهايمر ليس محتّماً، بل الوقاية منه»: اليوم - الساعة الرابعة عصراً - «ثانوية الأدفنتست» (المصيطبة، بيروت). للاستعلام: 76/895300

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com